الإمام محمد الجواد عليه السلام (١٩٥ - ٢٢٠هـ) عصره وعلاقته بالسلطة - دراسة في تاريخ التشيع في العصر العباسي الأول

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الزهرة جاسم الخفاجي
الجامعة الإسلامية، فرع بابل، العراق
abedulzahrah@gmail.com

البحث الأول الفائز بجائزة جواد الأئمة (الإمام محمد الجواد عليه السلام)
الدولية للإبداع الفكري

peace be upon him) (Imam Muhammad al-Jawad (195-220 AH) his era and his relationship with the government A study in the history of Shiism in the first Abbasid era

Dr. Abdul-Zahra Jassim Al-Khafaji
Assistant Professor, The Islamic University of Babylon Campus, Iraq

الملخص:ـ

الإمام محمد الجواد بن الامام علي الرضا عليهما السلام هو التاسع في سلسلة الأئمة الاثني عشر المعصومين، الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله خلفاء من بعده. ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة في المدينة المنورة، كان هو الامام بعد ابيه الرضا علي بن موسى عليه السلام بالنص عليه والإشارة إليه وتكامل الفضل فيه.

يغطي عصر الإمام محمد الجواد ربع قرن من تأريخ الدولة العباسية (١٩٥ - ٢٢٠هـ)، عاصر فيها أواخر خلافة الأمين(١٩٨هـ)، وخلافة المأمون (ت٢١٨هـ)، وصدر خلافة المعتصم (ت٢٢٧هـ). وتكاد تكون ملامح هذه الفترة متميزة عمّا سبقها لما شهدته من أحداث غير مسبوقة في تاريخ الدولة العباسية منذ تأسيسها عام (١٢٦هـ). وقد تمحورت أهم هذه الأحداث حول ثلاثة محاور هي:

- الصراع العباسي العباسي: المتمثل بالنزاع الدموي على السلطة بين الأمين والمأمون على السلطة، والذي انتهى بمقتل الخليفة الأمين ومبايعة المأمون بالخلافة عام(١٩٨هـ) في مقر اقامته في مرو.
- الصراع العلوي العباسي: وقد استثمر العلويون انشغال السلطة العباسية بنزاعها الداخلي فنشطوا بالقيام بعدد من الثورات في عدد من أمصار الدولة العباسية سببت قلقاً للخلافة الأمر الذي اضطر المأمون إلى تحسين العلاقة مع الشيعة بمبايعة الإمام علي الرضا عليه السلام ولياً للعهد التي أقرّ فيها المأمون بأحقية آل محمد صلى الله عليه وآله بالخلافة.
- الإمامة المبكرة للإمام محمد الجواد عليه السلام: وعلى صعيد تاريخ التشيع فقد كانت إمامة الجواد غير مسبوقة في تأريخ التشيع الإمامي إذ لم يسبق أن تصدى للإمامة أحد من الأئمة في مثل سنّه وهو ثمان سنوات أو سبع سنوات وأربعة أشهر. فكانت تجربة لم يألفها الناس حتّى الشيعة؛ فانهم لم يألفوا إمامة الصبي لذلك أثارت جدلاً واسعاً بلغ حد التشكيك عند بعضهم.

وفي الوقت الذي كانت فيه إمامة الجواد عليه السلام المبكرة مصدر حيرة للشيعة في سائر الأمصار الإسلامية إلى الحد الذي ارتقت فيه حيرتهم إلى مصاف الشك فيها، وأثارت الإرباك عند بعضهم؛ فإنها كانت تأكيداً على أنّ منصب الإمامة جعل من الله تعالى كمنصب النبوة، منصب إلهي؛ فالله تعالى هو الذي يختار الأئمة ويعينهم كما الأنبياء.

الكلمات المفتاحية: الإمام محمد الجواد، الإمام التاسع، العلاقة بالسلطة، تأريخ التشيع، العصر العباسي الأول، المأمون العباسي.

Abstract:-

Imam Muhammad al-Jawad, son of Imam Ali al-Ridha (peace be upon them both), is the ninth in the chain of the twelve infallible imams, whom the Messenger of God (may God bless him and his family) appointed as successors after him. He was born, peace be upon him, in the month of Ramadan of the year one hundred and ninety-five, in Al-Madinah Al-Munawwarah.

The era of Imam Muhammad al-Jawad covers a quarter of a century of the history of the Abbasid state (195-220 AH), in which he lived during the late caliphate of al-Amin (198 AH), the caliphate of al-Ma'mun (d. 218 AH), and the beginning of the caliphate of al-Mu'tasim (d. 227 AH). The features of this period are almost distinct from those that preceded it due to the unprecedented events it witnessed in the history of the Abbasid state since its establishment in the year (126 AH). The most important of these events revolved around three themes :

- The Abbasid conflict: represented by the bloody conflict over power between Al-Amin and Al-Ma'mun over power, which ended with the killing of the Caliph Al-Amin and the pledge of allegiance to Al-Ma'mun as caliph in the year (198 AH) at his residence in Merw.
- The Alawite-Abbasid conflict: The Alawites took advantage of the preoccupation of the Abbasid authority with its internal conflict, so they became active by carrying out a number of revolutions in a number of cities of the Abbasid state that caused concern for the succession, which forced al-Ma'mun to improve the relationship with the Shiites by swearing allegiance to Imam Ali al-Ridha (peace be upon him) as heir to the throne, in which al-Ma'mun approved The right of the family of Muhammad (may God bless him and his family) to the caliphate.
- The early Imamate of Imam Muhammad al-Jawad (peace be upon him): In terms of the history of Shiism, the Imamate of al-Jawad was unprecedented in the history of Imami Shiism, as none of the imams of his age, eight years or seven years and four months, had previously challenged the Imamate. It was an experience that people were not familiar with, even the Shiites. They were not accustomed to leading the boy, so it sparked a wide controversy that amounted to skepticism among some of them.

And at a time when the early Imamate of Al-Jawad (peace be upon him) was a source of confusion for the Shiites in all Islamic cities to the extent that their confusion rose to the level of doubt about it, and caused confusion among some of them; For it was an affirmation that the position of the Imamate was made by God Almighty, like the position of prophethood, a divine position. It is God Almighty who chooses the imams and appoints them as the prophets.

Key words: Imam Muhammad al-Jawad, the ninth imam, the relationship to authority, the history of Shiism, the first Abbasid era, al-Ma'mun al-Abbasid.

المقدمة:

إن الإمام محمد الجواد عليه السلام التاسع في أئمة أهل البيت الموصي بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله تعالى، لتولي إمامة الأمة الإسلامية ومهام قيادتها من بعده.

إنَّ الغرض من دراسة إمامة الأئمة عليهم السلام بصورة عامة والإمام الجواد بصورة خاصة هو لاستلهام منهجهم في البناء الحضاري للأمة، بكونهم أحد الثقلين الذَين الزمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهما. فالتمسك بموروث أهل البيت عليهم السلام من الضرورات الملحة في زمن تتعرض فيه الأمة الإسلامية إلى غزو فكري يهدد وجودها.

وأهم ما يميز إمامة الجواد عليه السلام، هو أنها تعد فاتحة عهد جديد للإمامة وتحولاً جديداً في صياغة الأطروحة الإسلامية للحكم.

ومع إنَّ إمامة الجواد عليه السلام كانت ظاهرة غير مسبوقة، إذ لم يسبق أنْ تصدى للإمامة منْ آبائه منْ هو في مثل عمره الشريف الذي لم يتجاوز العشر سنوات و، إلّا أنها كانت واقعية لأنه عليه السلام ثبت أمام تحديات عصره.

فعلى صعيد التشيع الإمامي، شكلت إمامة الجواد عليه السلام المبكرة دليلاً على سلامة عقيدة أهل البيت عليهم السلام باعتبار أنَّ الإمامة جعل من الله تعالى يقوم على أساس التعيين الإلهي لشخص تجتمع فيه عناصر الإمامة، وليس على أساس الانتخاب والترشيح كما هو الحال في المذاهب الأخرى.

أما على صعيد عصره عليه السلام فقد ثبت أمام تحديات الحكام المعاصرين له (٢٠٢ه - ٢٢٠ه) من خلال مناظراته اتي كانت تعقد في مجالس السلطة.

اعتمد البحث المنهج التاريخي الوصفي باستدعاء الروايات المتعلقة بموضوع البحث وتحليلها، فجاء البحث في: التعريف بالإمام محمد الجواد عليه السلام مروراً بظروف مولده المبارك، إلى النصوص الدالة على إمامته، ثم إمامته المبكرة، كما تناول البحث دور الإمام محمد الجواد عليه السلام في صياغة تأريخ التشيع الإمامي خلال مرحلة إمامته المباركة، ومساهمته في تأريخ الدولة العباسية التي رسمتها علاقة الإمام بالسلطة المعاصرة المتمثلة بالمأمون ومن بعده المعتصم. لينتهي البحث بالخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

نسبه الشريف:

الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام ـ الإمام التاسع في سلسلة أئمة أهل البيت عليهم السلام.

أُمُّـه:

في رواية الكليني (ت٣٢٩هـ):"وأمه أم ولد، يقال لها: سبيكة نوبية وقيل أيضا: أنَّ اسمها كان خيزران، وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "[١]. وفي رواية ابن الصباغ (ت٨٥٥هـ): "أم ولد يقال لها سكينة النوبية وقيل: المريسية• "[٢]. وفي رواية: " أم ولد تدعى درة... ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران"[٣]، وكان الإمام موسى الكاظم عليه السلام وفي السنة التي قبض فيها عليه هارون الرشيد (١٧٩هـ)[٤] قد بَشَّرَ الإمام الرضا عليه السلام بمولد حفيده محمد الجواد من هذه الجارية قبل أنْ يتزوجها فقال يُوصي يزيد بن سليط••:" يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك، وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم إبراهيم فإن قدرت أن تبلغها منى السلام فافعل"[٥]، ولذلك تشير الروايات إليها على أنها:" من أهل بيت مارية القبطية". وقد وصفها الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقال: " خُلقت طاهرة مطهّرة"[٦]. ويبدو أنَّ لونه تأثر بلون أمه النوبية فقد وُصِف عليه السلام "شديد الأدمة، قصيراً، نحيف الجسم"[٧]، كما ورد عن عسكر مولاه قال:" دخلت عليه فقلت في نفسي: يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوء جسده"[٨].

كنيته وألقابه:

ذكر ابن شهرا شوب (ت٥٨٨هـ) قائلاً:" وكنيته أبو جعفر؛ والخاص أبوعلي"[٩]، وكنيته أبو جعفر بكنية جده محمد الباقر عليه السلام، ولذلك يُعرَّف بأبي جعفر الثاني تمييزاً عن جده الإمام محمد الباقر عليه السلام لتطابق كنيته واسمه[١٠]. أمّا ألقابه فقد تجاوزت العشرة منها:" المختار، والمرضي، والمتوكل، والمتقي، والزكي، والتقي، والمنتجب والمرتضى، والقانع، والجواد، والعالم الرباني، ظاهر المعاني، قليل التوانى، المعروف بأبي جعفر الثاني، المنتجب

المرتضى، المتوشح بالرضا، المستسلم للقضا"[١١]. وكان عليه السلام "أحد الموصوفين بالسخاء، ولذلك لقب بالجواد"[١٢].

مولده:

لا خلاف في أنّه ولد في سنة ١٩٥هـ، ولكن المؤرخين اختلفوا في شهر ويوم ولادته، فصاحب مصباح التهجد يرى أنه ولد في رجب مستنداً في ذلك على ما جاء في دعاء الناحية المقدسة: "اللهم أنى اسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب"[١٣]، وفي روايات أنه ولد في شهر رمضان في الخامس عشر، والسابع عشر، والتاسع عشر. وأرجح التواريخ هو التاسع عشر من شهر رمضان حيث قال فيه أكثر العلماء[١٤].

ولم يحدد الكليني (ت٣٢٩ه) يوم مولده فقال:" ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة في المدينة المنورة "[١٥].

ومع أنَّ المؤرخين اختلفوا في عدد أولاد الإمام الرضا عليه السلام إلّا أنَّ القول المشهور والذي عليه أكثر العلماء والمؤرخين أنه عليه السلام لم يكن له سوى ولد واحد[١٦]، وأكّد ذلك الشيخ المفيد (ت٤١٣ه) فقال:" مضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولداً نعلمه إلا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام "[١٧]. أنَّ هذا القول مؤيَّد برواية عن حنّان بن سدير• قال:" قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أيكونُ إمامٌ ليس له عقب؟ فقال أبو الحسن الرضا عليه السلام: "أما أنه لا يُولدُ لي إلا واحد، ولكنَّ الله منشئ منه ذرية كثيرة"[١٨]، فالإمام الرضا عليه السلام يُخبِر أنه سيولد له ولد واحد ولم يُشر إلى ولادة غيره.

وقد اثار تأخر الإمام الرضا عليه السلام في الإنجاب شكوكاً عند بعض الشيعة ومنهم على سبيل المثل الحسن بن قياما الصيرفي الذي وقف بين يدي الإمام وقال له:" أنت امام؟ قال: نعم. قال: فاني أشهد انّك لست بإمام. قال له: وما علمك؟ قال: لأني رويت عن أبي عبد الله عليه السلام انّه قال: الامام لا يكون عقيما، وقد بلغت هذا السن وليس لك ولد. فرفع رأسه الى السماء ثم قال: اللهم انّي أشهدك انّه لا تمضي الأيام والليالي حتى ترزقني ولدا يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا. فعددنا الوقت فكان بينه وبين ولادة أبي جعفر عليه السلام شهور الحمل"[١٩].

ومع انّ ولادة الإمام الجواد قد الجمت القائلين بعقم الإمام الرضا عليه السلام، فإنّ معاناته مع المشككين والطامعين بوراثته بولادة الإمام محمد الجواد عليه السلام، ذلك أنّ بعض أقرباء الإمام الرضا عليه السلام من أخوته وأعمامه تمادوا في تجاسرهم وجرأتهم إلى الحد الذي أنكروا فيه بنوة الإمام الجواد إلى الإمام الرضا حسداً منهم وطمعاً في الإمامة كما يقول المازندراني (ت١٠٨١هـ): "وكان غرضهم من ذلك سلب نسبه عليه السلام لسلب إمامته طمعا فيها"(٢٠)، فاستغلوا عدم تشابه بشرة الابن مع بشرة الأب وجعلوا من سمرة وجه الإمام الجواد ذريعة لتشكيكهم فقالوا: "ما كان فينا إمام قط حائل اللون "(٢١).

وقد جاء ذلك فيما أقر به عم الإمام الرضا عليه السلام علي بن الإمام جعفر الصادق في رواية عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال: "سمعت علي بن جعفر، يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال: والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقال له الحسن: إي والله - جعلت فداك - لقد بغى عليه إخوته، فقال علي بن جعفر: إي والله ونحن عمومته بغينا عليه، فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضركم؟... قال: قال له إخوته: ونحن أيضا، ما كان فينا إمام قط حائل اللون، فقال لهم الرضا عليه السلام: هو ابني، قالوا: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة• فبيننا وبينك القافة، قال: ابعثوا أنتم إليهم فأما أنا..."(٢٢). ومن الجدير بالذكر أنّ قبول الإمام الرضا عليه السلام بالاحتكام إلى القافة إيماناً منه بهم، وإنما لإلزام المدعين بما اعتقدوا فيه.

وكان قرار القافة قد انتهى إلى اثبات نسبه إلى الإمام الرضا عليه السلام مشيرين إليه قائلين:" هذا أبوه"(٢٣). فأُسقط بيد المشككين ولم يكن أمامهم إلاّ الإقرار بإمامة الرضا عليه السلام وابنه من بعده وقد ترجم ذلك عملياً علي بن جعفر الذي قال:" فقمت فمصصت ريق•• أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله"(٢٤). وهنا لابد من الوقوف عند لون بشرة الإمام الجواد الذي أُثيرت بموجبه مشكلة بنوته؛ فربما كان عليه السلام شديد السمرة من والدته التي ترجع إلى أصول نوبية، وأنّ أهل النوبة في مصر لهم السمرة الحادة كلوْن طبيعيّ لبشرتهم. وربما في كلام الإمام الجواد عليه السلام إشارة إلى الشك في نسبه فقد روي عنه أنّه قال في مناظرته لمحمد ابن عيسى: "ارتفع الشك ما لأبي ولد غيري"(٢٥).

امامته:

تصدى للإمامة بعد أبيه الإمام الرضا عليه السلام بنص منه كما ورد في المرويات: "كان الامام بعد الرضا علي بن موسى عليه السلام ابنه محمد بن علي المرتضى بالنص عليه والإشارة إليه وتكامل الفضل فيه"(٢٦). وكان الإمام الرضا عليه السلام يؤكد على إمامة ابنه محمد الجواد عليه السلام في أكثر من مناسبة، وكان يستند في ذلك على النصوص العامة التي تدل على ان هناك اثني عشر خليفة كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يزال أمر أمتي ظاهرا حتى يمضي اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش"(٢٧)، و اثني عشر اماماً كما في حديث أمير المؤمنين عليه السلام: " إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم مني"(٢٨)، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكرهم بالتفصيل لجابر بن عبد الله الأنصاري فقال:" الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي. وستدركه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن.، بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي، الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها"(٢٩). كما أنَّ الإمام موسى الكاظم عليه السلام قد نص على إمامة حفيده الجواد في وصية سمعها محمد بن سنان• قال:" دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام – من قبل أن يقدم العراق بسنة – وعلى ابنه جالس بين يديه، فنظر إلى وقال: يا محمد سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك... وتقر له بإمامته وإمامة من يكون بعده، قال: قلت: ومن ذاك؟ قال: ابنه محمد"(٣٠). وكذلك ما رواه يزيد بن سليط قال: "لقيت أبا إبراهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطّريق... ثم قال لي: يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته [يقصد الإمام موسى الرضا] وستلقاه فبشّره انه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك، وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم إبراهيم، فان قدرت أن تبلّغها مني السلام فافعل"(٣١).

أمّا عن نص الإمام الرضا عليه السلام بالإمامة على ابنه (محمد الجواد) فقد أوردت المصادر عدداً من النصوص أحصاها المجلسي بـ (٢٦) نصاً[٣٢]، تتوزع على مرحلتين:

- المرحلة الأولى: التبشير به والنص على امامته من قبل أن يولد ومن هذه الروايات على سبيل المثل:
  - رواية ابن قياما الواسطي•• وكان واقفيا قال: "دخلت على علي بن موسى فقلت له أيكون إمامان في عصر قال لا إلّا أنْ يكون أحدهما صامتا فقلت له هو ذا أنت ليس لك صامت فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له أبو جعفر عليه السلام بعد سنة"[٣٣].
  - رواية محمد بن إسماعيل بن بذيع••: "أنه سئل أو قيل له [أي الإمام]: أتكون الإمامة في عم أو خال؟ فقال: لا، فقال: ففي أخ؟ قال: لا، قال: ففيمن؟ قال: في ولدي، وهو يومئذ لا ولد له"[٣٤].
  - رواية عقبه بن جعفر••• قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد. فقال: يا عقبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده"[٣٥].
  - يُلاحظ من الروايات أعلاه أنَّ الإمام الرضا عليه السلام كان يرد على تخرصات بعض المشككين في امامته بسبب عدم الانجاب، ويؤكد على أنّه سينجب من يخلفه بالإمامة من بعده مستنداً في ذلك على الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أُخبر به من آبائه عليهم السلام.
- المرحلة الثانية: نص الإمام الرضا على إمامة محمد الجواد عليه السلام بعد ولادته: وهي روايات متعددة أورد منها المجلسي أكثر من (١٥) رواية من مصادرها المختلفة ومنها على سبيل المثل:
  - رواية أحمد بن أبي عباد كاتب الإمام الرضا عليه السلام وقد سمعه يقول:" أبو جعفر وصيي وخليفتي في أهلي من بعدي"[٣٦].

- رواية معمر بن خلاد* قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: "هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي، وصيرته مكاني، وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذة بالقذة"(٣٧).
- رواية إبراهيم بن أبي محمود**، قال:" كنت واقفا على رأس أبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام بطوس، فقال بعض من كان معه: إن حدث حدث فإلى من؟ قال: إلى ابني محمّد"(٣٨). ويوصي الرضا عليه السلام أحد أصحابه فيقول:" يا ابن نافع سلِّم واذعن له بالطاعة فروحه روحي وروحي روح رسول الله"(٣٩).

يتبين مما تقدم أنَّ إمامة محمد الجواد عليه السلام قد تواترت أحاديث النص عليها من لدن النبي محمد صلى الله عليه وآله، وأئمة أهل البيت عليهم السلام حتى والده الإمام علي الرضا عليه السلام، فنص عليه قبل أنْ يولد شأنه في ذلك شأن آبائه عليهم السلام، ونص عليه وأوصى أصحابه بطاعته بعد أن ولد.

ويلاحظ من المرويات أنَّ الإمام علي الرضا عليه السلام قد واجه جدلاً وحوارات وصل بعضها حد التشكيك في إمامته بسبب تأخره في الإنجاب، وحتى بعد أن رزقه الله تعالى ابنه محمد شكك الطامعون في الإمامة من أخوته وأعمامه ببنوته، ولكن الإمام الرضا تجاوز الجدل والتشكيك بالأدلة والبراهين التي تثبت إمامة محمد الجواد عليه السلام التي تميزت بظاهرة غير مسبوقة اتسم بها عصره وهي ظاهرة الإمامة المبكرة.

عصر الإمام الجواد عليه السلام:

تُعَدُّ دراسة عصر الإمام من المباحث المهمة في منهجية البحث لأنها تسلط الضوء على أبعاد شخصيته بمختلف اتجاهاتها وتكشف عن أثرها في المرحلة التأريخية التي غطتها إمامته، ولذلك لابد من معرفة ملامح مرحلة الإمام محمد الجواد عليه السلام التأريخية حتى يتبين دوره فيها.

وقد تميز المقطع التاريخي (١٩٥- ٢٢٠هـ) بأحداث غير مسبوقة على مدى تأريخ الدولة العباسية منذ تأسيسها سنة (١٣٢هـ) وقد تمحورت أهم هذه الأحداث حول ثلاثة محاور هي:

- الصراع العباسي العباسي.
- الصراع العباسي العلوي.

- الإمامة المبكرة للإمام محمد الجواد.

المحور الأول: الصراع العباسي العباسي

شهدت الخلافة العباسية نزاعاً دموياً بين الأخوين الخليفة الأمين وولي عهده المأمون لم تشهد مثله منذ تأسيسها سنة(١٣٢هـ)، فقد وقع السيف بين الأخوين في سنة (١٩٤هـ) إلى أنْ انتهى بمقتل الأمين والبيعة للمأمون بالخلافة سنة (١٩٨هـ)، وكان المأمون مقيما في مرو، ولذلك كان انتصار المأمون في نظر العائلة العباسية وكثير من العرب على أنَّه انتصار للفرس على العرب، فالعرب يعتقدون أنَّ المأمون تجمعه مع الفرس روابط منها أنَّ امه ومؤدبه كانا منهم. بالإضافة إلى ما تقدم فإن المأمون قتل أخاه الأمين " العزيز على العباسيين والعرب وقضى على أنصاره بسيوف غير العرب"[٤٠]، ثم استقراره في خراسان واتخاذه (مرو) عاصمة للدولة العباسية، وأنَّ قادة دولته من الفرس ممثلين في وزيريه الفضل بن سهل الملقب "بذي الرياستين"[٤١]، وأخيه الحسن بن سهل "ذو القلمين"[٤٢]، كل ذلك زاد من شكوك العباسيين و العرب بميل المأمون إلى الخراسانيين، وعزز من مخاوفهم من أن تتحول الخلافة العباسية إلى دولة فارسية، الأمر الذي أدّى إلى اضطراب الأمور في بغداد بتأثير من العائلة العباسية، ولم تهدأ إلاّ بقدوم المأمون إليها بعد أن زالت أسباب تخوف العباسيين بسقوط وزير المأمون الفضل بن سهل قتيلاً في حمامه "يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان ٢٠٢هـ"[٤٣]، واسدال الستار على ولاية عهده العلوية باستشهاد الإمام الرضا عليه السلام في شهر ربيع الأول سنة (٢٠٣هـ) مسموماً كما ترى معظم المصادر [٤٤].

المحور الثاني: الصراع العباسي العلوي

كان العباسيون وعلى امتداد تأريخ دولتهم يرون في العلويين هم الأخطر على حكمهم كما بين ذلك الخليفة أبو جعفر المنصور (ت١٥٨هـ) حيث قال: "أتخوف شر عمي عبد الله بن علي وشيعة علي"[٤٥]، وهم العدو الذي يهدد أركان دولتهم للشعور المتبادل بينهما بأحقية أبناء علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة. وقد استثمر العلويون انشغال السلطة العباسية بنزاعها الداخلي في فترة الصراع بين الأمين والمأمون فنشطوا بالقيام بعدد من الثورات في عدد من أمصار الدولة العباسية سببت قلقاً للخلافة لأن تلك الثورات حققت نجاحات ولو أنَّها كانت نجاحات محدودة لكنها حظيت بتأييد الناس فكانوا ينحازون إلى

صفّ هذه الثورات ويؤيّدون القائمين بها، ويفضّلونهم على رجال الدولة من بني العبّاس، خاصّة وهم يَرَون فيهم الجدارة والعدل والزهد، ويرون ـ في الجانب المقابل ـ ظلم خلفاء بني العبّاس وولاتهم واستئثارهم بالأموال دون عامّة الناس، ويلحظون إجحافهم في حقّ العلويّين.

وأهمُّ ما سجّله التاريخ من ثورات أو انتفاضات انطلقت في عصر أبي جعفر الثاني عليه السلام. مع الأخذ بنظر الاعتبار أن البعض من تلك الأحداث وقعت في حياته عليه السلام ولكنها كانت مما وقع في إمامة الإمام الرضا عليه السلام.

فقد ظهرت في الكوفة أبرز حركة ناصرت العلويين هي حركة أبو عبد الله محمد المعروف بابن طباطبا* سنة (١٩٩هـ) يدعو إلى الرضا من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة، وأنظم إليه أبو السرايا السري بن منصور** ليكون قائده العسكري(٤٦)، غير أنَّ ابن طباطبا لم يلبث أن مات فجأة في مستهل شعبان من نفس السنة فبايع أبو السرايا علوياً آخر هو محمد بن محمد بن زيد(٤٧).

اتسعت دائرة ثورات العلويين لتشمل مدناً مهمة أخرى في أقاليم الدولة العباسية فقد سيطر محمد بن الحسن المعروف بالسلق على واسط(٤٨)، وسيطر محمد بن جعفر على البصرة ومحمد بن سليمان على المدينة المنورة دون قتال(٤٩)، ثم انتقل إلى المدائن فسيطر عليها(٥٠)، وسيطر زيد بن موسى بن جعفر على الأهواز(٥١)، وبعد موت ابن طباطبا سيطر على المدينة الحسين بن الحسن بن علي المعروف بابن الأفطس ودعا إلى نفسه بالإمامة، ثم توجه إلى مكة فسيطر عليها في موسم الحج سنة (١٩٩هـ)، ودامت سيطرته حتى قُضي على حركته في المحرم سنة (٢٠٠هـ)(٥٢)، وهُزم أبو السرايا وقُبض عليه وصُلب على نهر دجلة(٥٣)، حيث أُمر برأسه" فصلب في الجانب الشرقي، وصلب بدنه في الجانب الغربي"(٥٤).

وتوجه إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام إلى اليمن للسيطرة عليها(٥٥). فدخلها في سنة(١٩٩هـ)(٥٦)، وفي رواية أخرى أنَّ دخوله اليمن كان في شهر صفر من سنة ٢٠٠هـ)(٥٧).وبذلك خرجت اليمن عن سيطرة الدولة العباسية، وصارت تحت سيطرة العلويين، إلّا أنه لم يستطع أن يقيم دولته بسبب تورطه في الصراعات القبلية التي كانت تسود صنعاء، وما أن تفرغت له الدولة العباسية حتى وجهت له جيشاً بقيادة عبد الله بن ما

هان، فأعاد اليمن إلى حضيرة الدولة العباسية في رمضان سنة(٢٠١هـ) بعد أن تركها إبراهيم فاراً إلى مكة.

ومع القسوة التي أبداها المأمون في تعامله مع الثائرين على سلطته أدرك أنَّ الأوضاع لن تفضي إلى الاستقرار، وأنَّ الغليان الشيعي ما أنْ يُقمع في مكان حتّى يتفجر من جديد في مكان آخر، لذلك وجد المأمون أنَّ خير وسيلة لاستيعاب العلويين وامتصاص نقمتهم على العباسيين، والحد من تنامي ثوراتهم هي اشراكهم بالسلطة ولو صورياً، فكان الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام هو الحل من خلال تسليم ولاية العهد له، فأصبحت الأوضاع السياسية في حالة شبه مستقرة.

كانت تلك الأحداث قد وقعت في حياة الإمام الجواد عليه السلام إلاّ إنها لم تكن في إمامته وإنَّما كانت في إمامة أبيه على الرضا عليه السلام.

ويستمر الهدوء بعد استشهاد الإمام الرضا عليه السلام، ويستمر المأمون في مشروعه لتهدئة الشيعة فيستدعي الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد ثم يزوجه من ابنته ويسكنه بالقرب منه ويظهر له الاحترام والتبجيل.

ويستمر الحال حتى سنة (٢٠٧هـ) لتندلع ثورة في اليمن بقيادة عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو يدعو للرضا من آل محمد سنة (٢٠٧هـ)، ولم تصمد امام جيش المأمون فاضطر عبد الرحمن إلى تسليم نفسه فقُبض عليه وأُرسل إلى بغداد، فغضب المأمون بسببه على الطالبيين ومنعهم من الدخول إلى مجلسه، ثم أجبرهم على لبس السواد العباسي بدل الخضرة العلوية(٥٨).

وفي سنة (٢١٠هـ). انتفض القميون رافضين ما فُرض عليهم من خراج، إذ كان عليهم دفع مليوني (٢٠٠٠٠٠٠) درهم سنوياً، فاستكثروا هذا المبلغ وطلبوا تخفيفه أُسوة بما لحق الري من حطيطة خراجهم. فرفض المأمون إجابتهم إلى ما سألوا، فامتنعوا من أداء خراج هذا العام، وثاروا فخلعوا واليهم وطردوه، ونجحوا في السيطرة على البلد، لكن المأمون تدارك أمرهم فأرسل إليهم جيشاً تغلب عليهم وقتل رئيسهم يحيى بن عمران، وهدم سور المدينة، وفرض عليهم بدل المليونين سبعة ملايين درهم سنوياً، جباها منهم في سنته، فدفعوها إليه صاغرين(٥٩).

ومن أهم الثورات العلوية الشيعية التي حدثت في زمن إمامة الإمام الجواد عليه السلام، هي ثورة محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب بالصوفي؛ للبسه ثياب الصوف والمكنّى بأبي جعفر خرج في منطقة الطالقان•، في السنة التالية لتولي المعتصم السلطة، وقد تبعه عدد من وجوه الزيدية كيحيى بن الحسن بن الفرات الحريري، وعباد بن يعقوب الرواجين، وكانوا يدعون الناس إليه فتبعهم في مدة يسيرة " ناس كثير"(٦٠). وتمت سيطرته على الطالقان مدة أربعة أشهر. توجهت اليه جيوش المعتصم، فأُلقي عليه القبض، وقُيّد بالحديد وأُرسل إلى المعتصم في (سرّ من رأى)، ثم أمر به المعتصم فحبس في سرداب ضيق ثم في سجن في بستان. ولكنه استطاع الهرب من السجن وغاب عن الأنظار ولم يعرف له خبر بعد ذلك.(٦١)

ومن الجدير بالقول أنَّ المصادر لم تتحدث عن موقف علني للإمام محمد الجواد عليه السلام من هذه الثورات والانتفاضات، ذلك لأن الموقف واضح لا يحتاج إلى تصريح فقد روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: " كل راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت "(٦٢).

المحور الثالث: الإمامة المبكرة للإمام محمد الجواد

تُجمع المصادر على أنَّ إمامة الجواد جاءت مبكرة، فالإمام الرضا عليه السلام قد توفي وللإمام محمد الجواد من العمر " ثمان سنين أو سبع سنين وأربعة أشهر" ولذلك تُعد إمامته عليه السلام ظاهرة "ظهرت لأول مرة في تأريخ الإمامة وحياة الأئمة عليهم السلام إذ لم يسبق لأحد من آبائه أنْ أصبح إماماً في مثل عمره"(٦٣).

ومع حداثة سنه فإنَّ إمامته كانت معلنة لعامة المسلمين، فهو عليه السلام لم يكن مضطراً للتخفي كما كان عليه الأئمة في الأدوار التي سبقته، ذلك أنَّ المأمون الخليفة العباسي كان قد سلط الأضواء عليه في مشروع كان ظاهره ابراز شخصية الإمام محمد الجواد لتحدي بني العباس الذين كانوا يأخذون على المأمون ميله إلى أبناء علي بن أبي طالب عليه السلام، وباطنه على رأي آخر محاولة افحماه لفض الناس عنه.

والإمامة المبكرة للجواد عليه السلام كانت تجربة لم يألفها الناس حتّى الشيعة فانهم لم يألفوا إمامة الصبي لذلك أثارت الريبة عند البعض منهم وتملكتهم الحيرة كما يقول ابن رستم الطبري:"وبقيت الطائفة في حيرة واختلفت الكلمة بين الناس، واستصغر سن أبي جعفر،

وتحير الشيعة في سائر الأمصار"[٦٤] وراح كل فريق يبحث عن أدلة يثبت فيها أو ينفي إمامة الجواد عليه السلام[٦٥]، وقد كان الإمام الرضا عليه السلام يُدرك أنَّ إمامة الجواد ستثير الشك عند البعض من أصحابه، خاصة وأنَّه عليه السلام قد عانا من تأخر ولادة الجواد حتى وصل الأمر عند عدد من إخوته وأعمامه حد التشكيك بأبوته لابنه الجواد كما مرَّ بنا. ولذلك مهد لإمامته بوصية أصحابه وشيعته أنَّ الإمام من بعده هو ابنه محمد الجواد، وأنه سيتصدى للإمامة في سن مبكرة، وأنَّ حداثة سنه لا يقدح في إمامته. وكان الإمام علي الرضا عليه السلام يجيب على الكثير من تساؤلاتهم حول هذا الموضوع.

واذا ما غابت مسوغات الإمامة المبكرة في أذهان الناس فإنَّ في القرآن بيان لم يتوانى الإمام الرضا عليه السلام من بيانه لمن وجد نفسه في حيرة من هذا الأمر كما هو الحال في رواية الخيران•، عن أبيه قال:" كنت واقفا بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل يا سيدي إن كان كون فإلى من قال إلى أبي جعفر ابني فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدئة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام"[٦٦]. وكذلك رواية صفوان بن يحيى•• قال: " قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام. فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً. فقد وهبه الله لك، فأقر عيوننا. فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام، وهو قائم بين يديه. فقلت: جعلت فداك، هذا ابن ثلاث سنين! فقال: وما يضره من ذلك؟! فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين"[٦٧]. وهكذا فإنَّ الإمام الرضا عليه السلام يرى أنَّه إذا جاز أن تتحقق النبوة والرسالة في عيسى عليه السلام وهو أصغر سناً من الإمام الجواد عليه السلام فلِم لا تتحقق الإمامة - وهي تابعة للنبوة- فيه.

أمّا الإمام الجواد عليه السلام بعد أن تسلَّم الإمامة نهج منهج أبيه عندما وجد أنَّ بعض أصحاب أبيه قد ساورهم الشك وانتابتهم الحيرة من إمامته لحداثة سنِّه، فاحتج بما احتج به الإمام الرضا عليه السلام، فبين لهم عليه السلام أنَّ الأمر لا يدعو إلى الريبة، ولا يرقى إلى الشك، كما ورد في رواية علي بن أسباط• قال:" خرج عليه السلام علي فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينا أنا كذلك حتى قعد وقال يا علي إن الله احتج في الإمامة، بمثل ما

احتج في النبوة، فقال: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٦٨] قال: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾[٦٩]. ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[٧٠] فقد يجوز أن يُؤتى الحكم صبيا ويجوز أنْ يُعطاها وهو ابن أربعين سنة"[٧١].

وكذلك في رواية محمد بن إسماعيل بن بذيع قال:" سألته - يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الامام، فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين، فقال سهل: فحدثني علي بن مهيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين"[٧٢].

وعلى هذه الأسس صار القائلون بإمامة الجواد عليه السلام يردون على المشككين بها " إنَّ حجج الله من الرسل والأنبياء إنما هم براهين الله في أرضه وخلفاؤه وحججه على خلقه لا يُنظر منهم إلى حد السن والبلوغ عندنا فهو يحتج بالكبير عندنا والصغير فقد بعث نوحاً إلى قومه وهو ابن خمسمائة سنة، ونبّأ عيسى وجعله حجة ونبياً وهو صبي في المهد"[٧٣].

ومن بين أهم أدوات المشككين في إمامة الجواد عليه السلام ما يخص مسألة العلم الذي يجب أنْ يتصف به الإمام، فالعلم أحد خصلتين يُستدل بهما على الإمام، كما في قول الإمام الرضا عليه السلام:"ودلالته في خصلتين العلم واستجابة الدعوة"[٧٤]، ووقع الشيعة في حيرة من هذا الأمر حتى أنَّ أصحاب الإمام الرضا عليه السلام وصفوا الحال بـ(المصيبة)، ولمعالجة هذا الأمر اجتمع" الريان ابن الصلت، وصفوان بن يحيى، ومحمد بن حكيم، و عبد الرحمن بن الحجاج•، ويونس بن عبد الرحمن، وجماعة من وجوه العصابة في دار عبد الرحمن بن الحجاج، في بركة زلزل••، يبكون ويتوجعون من المصيبة، فقال لهم يونس: دعوا البكاء، من لهذا الأمر يفتي بالمسائل إلى أن يكبر هذا الصبي ؟ يعني أبا جعفر عليه السلام؟"[٧٥]، وعلى إثر هذا الاجتماع وما شهده من مشادات وصلت إلى حد العراك، ومصادفة موسم الحج اتفق جماعة من " فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانون رجلا، فخرجوا الى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا ابا جعفر عليه السلام... فدخل عليه السلام وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلان وامسك الناس كلهم، فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائله فأجاب عنها بالحق ففرحوا ودعوا له واثنوا عليه "[٧٦]. وهكذا اطمأنَّ الوفد على مقدرته العلمية وتكامل صفاه الإمامة عنده عليه السلام.

ويُذكر أنه عليه السلام خرج إلى الناس بعد استشهاد أبيه ليُعرِّف الناس بحقيقة أمره ويزيل غشاوة الشك في علمه، فجاء إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصد منبره ورقى منه درجة، ثم

قال: "أنا محمد بن علي الرضا أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرائركم وظواهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين"(٧٧)، وبذلك فقد كشف عليه السلام أنَّ علمه لدني تحصل بطريق الالهام، و لم يتحصل بالاكتساب والتعلم، وبذلك يكون الإمام الجواد عليه السلام قد أجاب عن تساؤل لابد وأنْ يُثار عن كيفية تحصله عليه السلام على هذه المنزلة في العلم وهو لم يزل حدثاً، كما أنَّه لم يعش في كنف أبيه سوى ست سنوات وشهوراً، فقد أشخصه المأمون إلى خراسان في النصف من شهر محرم عام (٢٠١هـ)(٧٨).

وبالرغم من إقامة الإمام الرضا في خراسان بعيداً عن المدينة المنورة حيث يقيم الإمام الجواد عليه السلام، إلّا أنه لم ينقطع عن التواصل معه، فقد كانا يتبادلان الرسائل(٧٩). وعندما نتتبع مصادر علمه نجد أنَّ الإمام الرضا عليه السلام حرص على غَرّه بالعلم منذ ولادته كما تقول الرواية:" فلما ولد أبو جعفر عليه السلام كان طول ليلته يناغيه في مهده، فلما طال ذلك على عدة ليال، قلت: جعلت فداك، قد ولد للناس أولاد قبل هذا فكل هذا تعوذه! فقال عليه السلام: ويحك! ليس هذا عوذة، إنما أغره بالعلم غرا"(٨٠)، ومما قاله الرضا في هذا الموضوع:" ان العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلك وادع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما فلم يعي بعده بجواب "(٨١)، وعن مصادر علم الأئمة يقول الإمام الباقر عليه السلام:" ان الاوصياء محدثون يحدثهم روح القدس ولا يرونه"(٨٢)، وعن الإمام موسى الكاظم عليه السلام عندما سئل عن علمهم قال: " قد يكون سماعا ويكون إلهاما، ويكونان معا "(٨٣)، وقد أكد ذلك الإمام الرضا عليه السلام فقال:" كان أبو جعفر مُحَدَّثاً"(٨٤).

مما تقدم يمكن القول: أنَّه في الوقت الذي كانت فيه إمامة الجواد عليه السلام المبكرة مصدر حيرة للشيعة في سائر الأمصار الإسلامية إلى الحد الذي ارتقت فيه حيرتهم إلى مصاف الشك فيها، وأثارت الإرباك عند البعض منهم؛ فإنها كانت تأكيداً على أنَّ منصب الإمامة جَعْلٌ من الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾(٨٥) كمنصب النبوة، منصب إلهي؛ فالله تعالى هو الذي يختار الأئمة ويعينهم كما الأنبياء. "فالإمامة المبكرة للإمام الجواد "عليه السلام" كانت تحولاً جديداً في صياغة الأطروحة الإسلامية للحكم، والتنظير لها بما يعطي قراءة جديدة للقيادة المعصومة التي تجاوزت الحسابات المادية لكونها صياغة إلهية مسدّدة بغض النظر عن عُمر الإمام الذي يتولى مهمة الإمامة"(٨٦).

الإمام الجواد عليه السلام وخلفاء عصره

يعتمد دور الإمام الجواد عليه السلام في صناعة تأريخ الدولة العباسية على علاقته بالسلطة الحاكمة، وعلى هذا الدور تتحدد مساهمة تأريخ التشيع باعتباره مكون من مكوناته. وكان الإمام محمد الجواد عليه السلام قد عاصر في حياته ثلاثة من خلفاء الدولة العباسية، منهم في حياة أبيه الإمام علي الرضا عليه السلام لحين استشهاده سنة(٢٠٢هـ) أواخر خلافة الأمين(ت١٩٨هـ)، وصدر حكم المأمون. وعاصر في امامته ما بقي من حكم المأمون من سنة (٢٠٣هـ - ٢١٨هـ)، وصدر حكم المعتصم من سنة (٢١٨هـ-٢٢٠هـ).

مع المأمون:

كانت علاقة الإمام محمد الجواد عليه السلام بالمأمون تقوم على إرث العلاقة التي أرثاها المأمون مع الإمام الرضا عليه السلام وقوامها في الظاهر إقرار المأمون بأحقية أئمة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخلافة. وقد تناولنا ذلك في بحث سابق بينا فيه حقيقة مشروع المأمون في علاقته بالإمام على الرضا عليه السلام(٨٧). أمّا عن أحقية اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخلافة فقد كان المأمون قد عرف ذلك وعرف التشيع كما أقرَّ هو بذلك فقد روي:" أن المأمون قال لقومه: أتدرون من علمني التشيع؟ فقال القوم: لا والله ما نعلم ذلك، قال: علمني الرشيد"(٨٨)، وبين لهم أنَّ ذلك كان يوم استقبال الرشيد للإمام موسى بن جعفر فوصف لهم اكرام والده هارون الرشيد للإمام موسى الكاظم عليه السلام وقوله لأبنائه بما فيهم المأمون:" يا عبد الله ويا محمد ويا إبراهيم بين يدي عمكم وسيدكم، خذوا بركابه، وسووا عليه ثيابه، وشيعوه إلى منزله... هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه، وخليفته على عباده "(٨٩). تلك الحادثة التي أثارت استغراب المأمون على حداثة سنه ليسأل أباه الرشيد قائلاً: "يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟! فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حق، والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني، ومن الخلق جميعا"(٩٠).

ومن الجدير بالذكر أنَّ الكثير من المرويات تشير إلى حب المأمون للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وتفضيله على بقية الصحابة، وأنّه خيرُ النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد قال الصولي:" كان المأمون يحب عليا عليه السلام كتب إلى الآفاق بان علي بن أبي طالب أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وألا يذكر معاوية بخير ومن ذكره بخير أبيح دمه وماله"(٩١). وقد عدَّ ابن

كثير موقف المأمون تجاه بني أبي طالب كما عدَّه غيره بدعة فضيعة وقال:" وفي ربيع الأول ﴿سنة ٢١٢ه﴾ أظهر المأمون في الناس بدعتين فظيعتين إحداهما أطم من الأخرى، وهي القول بخلق القرآن، والثانية تفضيل علي بن أبي طالب على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد أخطأ في كل منهما خطأ كبيرا فاحشا، وأثم إثما عظيما"(٩٢). ومع كل ما أظهره المأمون من حب للإمام علي عليه السلام وتفضيل له على غيره من الصحابة، ومع ما أظهره من ود للإمام الرضا عليه السلام فإنَّ الإمام الرضا لم يكن مطمئناً لذلك فقد كان عليه السلام يقول لأصحابه الذين يثق بهم: "... ولا تغتروا منه بقوله، فما يقتلني والله غيره، ولكنّه لا بدّ لي من الصّبر حتى يبلغ الكتاب أجلَه"(٩٣). كما أنَّ العباسيين مع علمهم بحق العلويين فإنَّ هواجسهم مبنية على عدم الاطمئنان للعلويين بصورة عامة ولأئمتهم بصورة خاصة، فكانت السياسة العامة للعباسيين تجاه أئمة أهل البيت عليهم السلام تقوم على وضع الإمام تحت ناظري الخليفة من جهة، ومن جهة أخرى تحاول عزله عن أصحابه، مصحوباً ذلك بإظهار أسمي آيات الود والتبجيل، وقد تعددت أساليبهم في تحقيق ذلك.

أراد المأمون أن تكون علاقته مع الامام الجواد عليه السلام امتداداً لعلاقته مع ابيه الإمام الرضا عليه السلام مبنية على الاحترام والتبجيل إلى الحد الذي أراد فيه المأمون أن يكرر تجربة ولاية العهد فقد" عزم بعد موت علي بن موسى أن يعهد إلى محمد بن علي بن موسى الرضا"(٩٤)، وكان مصراً على ذلك لولا معارضة العباسيين الشديدة، بعثوا إليه زينب بنت سليمان• وكان العباسيون يجلونها حتى أنَّ المأمون لما دخلت عليه في مجلس حكمه قام لها" وقبل رجلها في الركاب وهي على حمار لها أشهب"، فقالت له: "يا أمير المؤمنين انك على بر أهلك من ولد أبى طالب والامر بيدك أقدر منك على برهم والامر في يد غيرك أو في أيديهم، فدع لباس الخضرة، وعد إلى لباس أهلك، ولا تطمعن أحدا فيما كان منك"(٩٥). فعجب المأمون بكلامها، وقال لها: والله يا عمة ما كلمني أحد بكلام أوقع من كلامك في قلبي، ولا اقصد لما أردت، وانا أحاكمهم إلى عقلك. فبين لها أنَّ من أسباب حسن معاملته للعلويين هو رد الجميل لما فعله الإمام علي بن أبي طالب مع أبناء العباس بن عبد المطلب يوم تولى الخلافة، قال: "يا عمة، إني رأيت عليا حين ولي الخلافة أحسن إلى بني العباس، وما رأيت أحدا من أهل بيتي، حين أفضى الأمر إليهم، كافؤوه على فعله في ولده، فأحببت أن أكافئه على إحسانه"(٩٦). وأضاف وهو يحاول اقناعها بمشروعه في اكرام أبناء علي بن أبي

طالب عليه السلام:" ما ترك [علي] أحداً ممن ينتمي إلى العباس إلّا ولّاه فكانت له هذه في أعناقنا"(٩٧). وكأنها هددته بزوال سلطته إنْ هو استمر في مشروعه، ويبدو أنَّ المأمون قد تنبه إلى خطورة موقفه إذ هو في بغداد وليس في خراسان، وبغداد فيها بنو العباس الذين يزيد عددهم عن ثلاثين الفاً، وموقفهم من بني ابي طالب معروف، وحرصهم على أنْ لا يفرطوا في الحكم لا يدانيه أمر، لذلك تراجع المأمون عن قرار ولاية العهد وأزال معالمها، فنزع الخضرة وأمر بنزعها والرجوع إلى السواد لباس العباسيين.

لم يشأ المأمون أن ينهي العلاقة مع العلويين فقد سعى لأن تكون الجسور متصلة، لذا قرر أن يستمر في مشروعه الذي بدأه في (سنة ٢٠٢هـ) والذي سمّى فيه المأمون ابنته أم الفضل للإمام محمد الجواد عليه السلام.

زواج الإمام محمد الجواد عليه السلام من ابنة المأمون أم الفضل.

يُعدُّ زواج الإمام محمد الجواد عليه السلام من أم الفضل ابنة المأمون الحدث الأبرز في العلاقة بين المأمون والإمام محمد الجواد عليه السلام، ولهذا أخذ حيزاً واسعاً فيما كُتب عن التشيع وعلاقته بالمأمون، وما كتب عن الإمام محمد الجواد والمأمون. وتشعبت الآراء وتعددت التأويلات لكثرة من تناول هذا الحدث بالتحليل والتأويل، وهل كانت دوافع المأمون خالصة وصافية عندما أظهر فضل الإمام الجواد وعظَّمه أمام الناس؟ وهل كان صادقاً فيما عزم القيام به من تقديم الإمام الجواد على غيره؟ وهل كانت دوافعه عن قناعة تامّة بأحقية البيت العلوي بالتعظيم والتبجيل والتقديم على غيرهم؟ أم أراد بهذا العمل شيئاً آخر وقد اتخذ من هذا الزواج وسيلة للوصول إلى غاياته؟ وإذا كانت هذه هي وسيلته فما هي الغاية من ذلك؟ كثيرة هي التساؤلات التي أثارتها العلاقة المتميزة للإمام الجواد عليه السلام وزواجه من أم الفضل، حتى أنَّه بات من غير اليسير أن يحاط بما كُتب عنها لاسيما عند المُحْدَثين من الكتاب، ويمكن أن تُلَخَّص الإجابة بعبارة جعلها السيد مرتضى العاملي(١٤٤١هـ) عنواناً لموضوع تناول فيه زواج الإمام من ابنة المأمون فسماه:" الزواج.. المؤامرة "(٩٨). على الرغم من أنَّ الأوائل الذين نقلوا روايات ذلك الزواج لم يذهبوا إلى ما ذهب إليه المُحدَثون، فكثير منهم لم يُشر إلى نوايا التآمر عند المأمون، وعزوا أسباب اختيار المأمون للإمام الجواد عليه السلام صهراً إلى إعجاب المأمون بفطنة الإمام الجواد وذكائه، وأنَّه وجد فيه الرجل المناسب لأبنته،

فهذا الشيخ المفيد(٤١٣هـ) يقول: " قد شغف [المأمون] بالإمام ابي جعفر محمد الجواد لما رأى من فضله مع صغر سنه، وبلوغه في العلم والحكمة، والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من أهل زمانه "[٩٩]، وقد صرَّح بذلك المأمون نفسه فقال للمعترضين عليه من العباسيين:" وأما أبو جعفر محمد بن علي قد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنّه والأعجوبة فيه بذلك.. ثم قال لهم: وَيْحَكم إني أعرَف بهذا الفتى منكم، وإنّ هذا من أهل بيت علمهم من الله، ومواده وإلهامه، لم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال"[١٠٠]. ثم إنَّ اليعقوبي (٢٩٢هـ) قد أضاف سبباً آخر يرويه على لسان المأمون قال:" أحببت أن أكون جداً المرء ولده رسول الله وعلي بن ابي طالب "[١٠١].

ويمكن أن يُستدل على احترام المأمون للإمام محمد الجواد عليه السلام ومحبته له مما روته المصادر لاسيما الشيعية منها:" ولم يزل مكرّما لأبي جعفر عليه السلام معظّما لقدره مدّة حياته، يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته"[١٠٢]. حتّى أنه لم يستجب لشكوى ابنته أم الفضل عندما كتبت له من المدينة تشكو زوجها الإمام الجواد قائلة:" انه يتسرى علي ويغيرني إليها، فكتب إليها المأمون: يا بنية انا لم نزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالاً فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها"[١٠٣]. وكما اختلفت آراء المُحْدَثين وتفسيراتهم في أسباب وغايات المأمون من تزويج ابنته للإمام محمد الجواد عليه السلام، فقد اختلفت المرويات في تاريخ هذا الزواج وتفاصيله.

ذكرت بعض المصادر أنَّ المأمون ان قد زوج ابنته أم الفضل أو سمّاها على أقل تقدير للإمام محمد الجواد حينما عقد لأبيه الإمام الرضا عليه السلام ولاية العهد سنة (٢٠٢هـ) وزوجه ابنته أم حبيب، كما تزوج هو من بوران بنت الحسن ابن سهل[١٠٤]، ومن الجدير بالذكر أنَّ زواج المأمون من بوران تسمية (خطوبة) فقط، ولم يبني بها إلّا في عام (٢٠١٠هـ)[١٠٥].

إنَّ أقدم رواية تتحدث عن زواج الإمام محمد الجواد عليه السلام من ابنة المأمون هي التي أوردها ابن طيفور(ت٢٨٠هـ). ويعدُّ كتابه (بغداد في تاريخ الخلافة العباسية) أقدم ما كُتب في تأريخ المأمون كما مثبت على غلافه الأمامي. وفيها يقول: " قدم مُحَمَّد بن عَليّ بن مُوسَى بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن على بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب من الْمَدِينَة فِي صفر لَيْلَة الْجُمُعَة فَخرج من بَغْدَاد حَتَّى لَقِي أَمِير الْمُؤمنِينَ بتكريت فَأَجَازَهُ وَأمره أَن يدْخل عَلَيْهِ

امْرَأته ابْنة أَمِير الْمُؤمنِينَ فأدخلت عَلَيْهِ فِي دَار أَحْمد بن يُوسُف• الَّتِي على شاطئ دجلة فَأَقَامَ بهَا"(١٠٦).

يبدو أنَّ المأمون أراد أن يتم زواج الإمام محمد الجواد عليه السلام الذي عقد سنة(٢٠٢هـ) فاستقدمه من المدينة المنورة، وفي اثناء ذلك اضطر للخروج إلى غزو الروم فقد ذُكر " ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين ذكر غزو المأمون إلى الروم في هذه السنة سار المأمون إلى الروم في المحرم"(١٠٧). وعندما وصل المأمون تكريت وصل الإمام محمد الجواد بغداد فلحق عليه السلام المأمون إلى تكريت، فطلب منه المأمون الدخول بأم الفضل في بغداد بعد أن خصص له داراً تليق به. وفي هذه الرواية يكون الإمام قد بلغ من العمر (٢٠سنة)، ولم يرد في الرواية تفاصيل عن مراسيم للزواج لأنَّ المأمون لم يكن حاضراً في بغداد فقد كان في طريقه لغزو الروم. ولم يطل مقام الإمام الجواد عليه السلام في بغداد إذ قفل راجعاً بعياله مع قوافل الحجاج إلى مكة، "فَلَمَّا كَانَ أَيَّام الْحَج خرج بأَهْله وَعِيَاله حَتَّى أَتَى مَكَّة ثمَّ أَتَى منزله بِالْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهِ"(١٠٨).

مما تقدم فإنَّ الإمام محمد الجواد لم يُكره على الإقامة في بغداد، كما أنّه لم يكن راغباً في الإقامة فيها، وكان يفضل الرجوع إلى المدينة كما صرَّح هو بذلك لاحد اصحابه فقال: "يا حسين خبز شعير، وملح جريش في حرم [جدي] رسول الله أحب إلى مما تراني فيه"(١٠٩). ولذا لم يطلْ مقامه فيها سوى أشهر عاد بعدها ليقيم هو وزجته أم الفضل ابنة المأمون في داره في المدينة المنورة، ولم يغادرها إلى أنْ استقدمه المعتصم إلى بغداد.

وإلى جانب رواية ابن طيفور هناك رواية الشيعة الإمامية وأقدم من أوردها القمي (ت٣٢٩هـ) في تفسيره للآية (٩٥) من سورة المائدة، وقد تحدث فيها عن تفاصيل لأحداث متسلسلة انتهت بزواج الإمام محمد الجواد عليه السلام من أم الفضل ابنة المأمون وعلى النحو الآتي:

١- قرار المأمون تزويج ابنته للإمام عليه السلام واعتراض العباسيين قال: "حدثني محمد بن الحسين عن محمد بن عون النصيبين قال لما أراد المأمون أن يزوج أبا جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام ابنته أم الفضل اجتمع إليه أهل بيته الأدنين منه فقالوا له يا أمير المؤمنين ننشدك الله أن لا تخرج عنا أمراً قد ملكناه وتنزع عنا عزاً قد ألبسنا الله

فقد عرفت الأمر الذي بيننا وبين آل علي قديماً وحديثاً"[١١٠]، وبالرغم من مرور اكثر من سبعين سنة على توليهم السلطة (١٣٢هـ)، لم تزل مخاوف بني العباس على سلطتهم من أبناء عمومتهم العلويين، المخاوف التي ارسى قواعدها أبو جفر المنصور (٩٥هـ - ١٥٨هـ) الذي يُعدُّ المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، حيث قال: "أتخوف شر عمي عبد الله بن علي وشيعة علي"[١١١].

٢- رفض المأمون تدخلهم في قراره قائلاً لهم:" اسكتوا فوالله لا قبلت من أحدكم في أمره"[١١٢]. فالمأمون " قد شغف بالإمام ابي جعفر محمد الجواد لما رأى من فضله مع صغر سنه، وبلوغه في العلم والحكمة، والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من أهل زمانه "[١١٣]، ويبدو أنَّ المأمون كان يعرف الإمام الجواد عليه السلام حق المعرفة حتى وإن تظاهروا هم بعدم معرفته، ولذلك لجؤوا الى استغلال حداثة سنه فقالوا:"يا أمير المؤمنين أفتزوج قرة عينك صبياً لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة ولا سنة ولا يميز بين الحق والباطل، ولأبي جعفر عليه السلام يومئذ عشرة سنين أو أحد عشرة سنة، فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضاً من سنته"[١١٤]، فقال لهم المأمون "والله إنه لأفقه منكم وأعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه وأحكامه واقرأ بكتاب الله وأعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامة وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتأويله منكم فاسألوه فإن كان الأمر كما قلتم قبلت منكم في أمره وإن كان كما قلت علمتم أن الرجل خير منكم"[١١٥]. يستدل من النص السابق معرفة المأمون لسعة علم الإمام الجواد عليه السلام، وهكذا معرفة يلزم المأمون أن يتعايش مع الإمام فترة من الزمن يحضر فيها مجالسه العلمية ومناظرات العلماء في بلاطه، فكيف ومتى تسنّى للمأمون معرفة الإمام والرواية تشير إلى أنَّ الحدث وقع بحدود سنة(٢٠٥هـ) أوسنة(٢٠٦هـ) ولا يتحقق ذلك إلّا أن يكون الإمام قد استقر في بغداد لمدة تكفي المأمون أنْ يتعرف عليه، لأن المأمون لم يسبق له وأن التقى الإمام قبل ذلك. الّا اللهم بنى معرفته على ماورد إليه من أخبار الإمام، أو مما يعرفه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٣- ثم يذكر المناظرة بين الإمام محمد الجواد وقاضي قضاة بغداد يحيى بن أكثم فيقول:" فخرجوا من عنده وبعثوا إلى يحيى بن أكثم واطمعوه في هدايا أن يحتال

على أبي جعفر عليه السلام بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون إذا اجتمعوا للتزويج"[١١٦]، فيعجز قاضي القضاة أمام الإمام "... فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعاً لم يخف على أهل المجلس وأكثر الناس تعجباً من جوابه"[١١٧]، ثم يذكر ارتياح المأمون لتغلب الامام على قاضي القضاة ويطلب من الإمام أنْ يتم عقد القران قال:" ونشط المأمون فقال نخطب يا أبا جعفر، فقال نعم يا أمير المؤمنين"[١١٨]، وتتم مراسيم الزواج .

وهنا لابد من وقفة، فنحن امام رواية تضع تأريخاً لحدث مهم في حياة الإمام الجواد عليه السلام قد يتفق مع استقرار المأمون في بغداد الذي وصل إليها سنة(٢٠٤هـ)، ولكنه لا يتفق مع وجود يحيى بن أكثم في بغداد في ذلك الوقت، حيث كان يتولى قضاء البصرة منذ قدومه إليها سنة (٢٠٢هـ) فقد ذُكر:" وكان قدومه إليها [الى البصرة] يوم الأربعاء لخمس خلون من شهر رمضان سنة اثنتين ومائتين"[١١٩]، ويستمر على قضاء البصرة كما في الرواية: "كان في سنة خمس ومائتين على قضاء البصرة يحيى بن أكثم"[١٢٠]، ولم يزل على قضاء البصرة إلى أن عزله المأمون عنه سنة (٢١٠هـ) [١٢١]، فمن غير الممكن أن يكون يحيى بن أكثم قاضي قضاة بغداد قبل سنة (٢١٠هـ)، وهذا يعني أمّا أن يكون المأمون قد استقدم الإمام محمد الجواد عليه السلام في سنة(٢٠٤هـ) أو في سنة(٢٠٥هـ) وأبقاه في بغداد - وهذا ما افترضناه - إلى ما بعد سنة (٢١٠هـ) عند ذلك طرح موضوع الزواج. أو أنَّ قدوم الإمام إلى بغداد كان بعد سنة(٢١٠هـ) كما في رواية الطبري الشيعي (ق٤هـ) قال:" ومكث أبو جعفر مستخفياً بالإمامة فلما صار له ست عشرة سنة وجه له المأمون من حمله وأنزله بالقرب من داره وعزم على تزويجه ابنته..."[١٢٢] أي في حدود سنة (١١١هـ) وهي السنة التي يمكن أن يكون فيها يحيى بن أكثم في منصب قاضي القضاة، ثم يسرد رواية الزواج كما في المصادر التي سبقت.

ومع إنَّ ابن الصباغ (ت٨٥٥هـ)• ينقل رواية الزواج بالتفاصيل الآنفة الذكر، إلّا أنه يقدم لها برواية نَقَلها عن الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي (ت٥٨٢هـ)•، يجعل منها السبب في اعجاب المأمون بالإمام محمد الجواد عليه السلام وجاء فيها:" أن أبا جعفر محمد الجواد لما توفي والده أبو الحسن الرضا عليه السلام وقدم الخليفة المأمون إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق أن المأمون خرج يوما يتصيد فاجتاز بطرف البلد وثم صبيان يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم، فلما أقبل المأمون فر الصبيان ووقف محمد الجواد وعمره إذ ذاك تسع سنين، فلما

قرب منه الخليفة نظر إليه وكان الله تعالى ألقى في قلبه مسحة قبول، فقال له: يا غلام ما منعك أن لا تفر كما فر أصحابك؟ فقال له محمد الجواد مسرعا: يا أمير المؤمنين فر أصحابي خوفا والظن بك حسن أنه لا يفر منك من لا ذنب له، ولم يكن بالطريق ضيق فأتنحى عن أمير المؤمنين"[١٢٣]، فالحدث قد وقع في بغداد، وفي بداية وصول المأمون إليها أي في سنة (٢٠٤هـ) والصدفة هي التي جمعت بين الإمام الجواد والمأمون حتى أنَّ المأمون لم يتعرف عليه إلّا بعد أن سأله عن اسمه. فمتى قدم الإمام بغداد؟ ومن جاء به من دار إقامته في المدينة المنورة؟ وما أسباب قدومه؟ أسئلة لم تجب عليها الرواية، وتركت الباب مفتوحاً للتأويل والتفسير. ولهذا انصرف بعض من تناول هذه الرواية إلى مناقشة عناصرها بما ينسجم وعصمة الإمام، فقد ذكرها السيد عبد الله شبر(ت١٢٤٢هـ) وكان ابتدأ حديثه عن الإمام الجواد فقال:" قد ساق المجلسي رحمه الله كلاماً في جلاء العيون لم يستند الى رواية ولكنه لفقه من الروايات وألفه من روايات مذكورة في رجال الكشي والكافي والخرائج والجرائح وغيرها وها أنا آتي بما ألفه..."[١٢٤]. وفي كلامه عن استقدام الامام الى بغداد يقول:" فلما أتى [المأمون] من خراسان إلى بغداد كاتب الجواد عليه السلام يستدعي قدومه بالإعزاز والاكرام فلما ورد بغداد اتفق أنَّ المأمون خرج إلى الصيد قبل ملاقاته له"[١٢٥]، وينقل رواية الصبيان ويذكر فيها أنَّ عُمْر الإمام كان يومئذ احدى عشرة سنة فما حوله أي أنّ اللقاء كان في سنة(٢٠٦هـ)، فكان اللقاء في الطريق عن الطريق الصدفة، فأين (الإعزاز والإكرام)، لشخص أراد المأمون أن يكون صك براءته من دم الإمام الرضا عليه السلام كما يقول السيد شبر نفسه:" لما طبق الناس في المأمون بعد وفاة الرضا ع واتهموه أراد أن يبرء نفسه كاتب الإمام الجواد"[١٢٦]. وينقلها عنه السيد جعفر مرتضى العاملي (ت١٤٤١هـ)، ومن بين ما تحدث به أنه فسر سؤال المأمون للإمام الجواد "من تكون أنت" على أنَّهُ تجاهل وليس جهلاً بمعرفة الإمام، ويسوق دليلاً على أنَّ المأمون قد تعرَّف على الإمام الجواد عليه السلام والتقى به في خراسان في اثناء قدومه إليها لزيارة أبيه الإمام الرضا عليه السلام معتمداً على رواية ذكرها الأمين (ت١٣٧١هـ) في كتابه أعيان الشيعة يقول فيها:" قال أبو الحسن البيهقي علي بن أبي القاسم زيد بن محمد في تاريخ بيهق كما سيأتي في ترجمته ما تعريبه: أن محمد بن علي بن موسى الرضا الذي كان يلقب النقي عبر البحر من طريق طبس مسينا* لأن طريق قومس** لم يكن مسلوكا في ذلك الوقت وهذا الطريق صار مسلوكا من عهد قريب فجاء من ناحية بيهق***

ونزل في قرية ششتمد**** وذهب من هناك إلى زيارة أبيه علي بن موسى الرضا سنة ٢٠٢"[١٢٧]، ويلاحظ أنَّ السيد الأمين نقلها عن تأريخ بيهق وعلق عليها قائلاً:" وهذا يقتضي أنه حضر لزيارة أبيه في حياته سنة موته أو قبلها بسنة أو لزيارة قبره بعد موته للخلاف في سنة وفاته انها سنة ٢٠٢ أو ٢٠٣ كما مر ولم نر من ذكر ذلك غيره وستعرف أن المأمون استدعاه إلى بغداد بعد وفاة أبيه وزوجه ابنته فان صح ما ذكر البيهقي فيكون قد عاد من خراسان إلى المدينة ثم منها إلى بغداد باستدعاء المأمون والله أعلم"[١٢٨]. وقد وردت الرواية في تاريخ بيهق بالنص نفسه مع اختلاف في تاريخ الزيارة:"... سنة اثنتين وثلاثين ومئتين"[١٢٩]، ويبدو ان خطأً قد حصل في ذكر التأريخ ربما المقصود (سنة اثنتين او ثلاث ومئتين). ولم يرد في المصادر التي بين أيدينا ذكر لقدوم الإمام محمد الجواد إلى خراسان إلّا اللهم رواية ابي الصلت عن قدوم الإمام للقاء والده الرضا يوم وفاته، قال:"... ثم نام عليه السلام [الإمام الرضا] على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزونا فبينما أنا كذلك إذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه فقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق؟ فقلت له: ومن أنت؟ فقال لي: أنا حجه الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه عليهما السلام فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا إلى فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليه السلام يقبله ويساره بشيء أفهمه... فغسله... فكفنه وصلى عليه..."[١٣٠]. وهي زيارة اعجازية لم يره أحد فيها غير ابي الصلت، وتقوم على أساس "أنَّ الإمام لا يغسله إلا إمام"[١٣١].

وينصب اهتمام من تناول هذه الرواية ومنهم جعفر العاملي على اثبات انَّ وقوف الإمام مع الصبيان لم يكن من اجل اللعب واللهو فالإمام لا يلهو، ويسوق لأجل ذلك افتراضات مختلفة. ولو تصفحنا التأريخ لوجدنا أنَّ رواية الصبيان هي نسخة مكررة لرواية وقعت في خلافة عمر بن الخطاب وقد وردت في مصادر عدة هي أقدم تاريخياً من رواية ابن طلحة الشافعي وجاء فيها: "مرّ عمر بن الخطّاب بالصبيان وفيهم عبد الله بن الزبير، ففرّوا ووقف؛ فقال له عمر: ما لك لم تفرّ مع أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لم أجرم فأخافك، ولم يكن بالطريق ضيق فأوسع لك"[١٣٢].

ثم تنتقل رواية ابن طلحة الشافعي إلى مشهد آخر، قال:"وساق [المأمون] جواده إلى نحو وجهته وكان معه بزاة الصيد، فلما بعد عن العمارة أخذ الخليفة بازيا منها وأرسل على دراجة فغاب البازي عنه قليلا، ثم عاد وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا من الحياة، فتعجب المأمون من ذلك غاية العجب ثم أنه أخذ السمكة في يده وكر راجعا إلى داره وترك الصيد في ذلك اليوم وهو متفكر فيما صاده البازي من الجو"(١٣٣)، فلما وصل موضع الصبيان وجدهم على حالهم عنما مربهم في طريقه الى الصيد، وتكرر الموقف كما حدث في المرة الاولى، فدنا الخليفة من الإمام محمد الجواد عليه السلام و قال له: "يا محمد، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال ما في يدي؟ فأنطقه الله تعالى بأن قال: إن الله تعالى خلق في بحر قدرته المستمسك في الجو ببديع حكمته سمكا صغارا تصيدها منها بزاة [الملوك] والخلفاء كي يختبر بها سلالة بيت المصطفى. فلما سمع المأمون كلامه تعجب منه وأكثر وجعل يطيل النظر فيه وقال: أنت ابن الرضا حقا ومن بيت المصطفى صدقا"(١٣٤)، عند ذلك أخذه المأمون معه وأحسن إليه وقربه وبالغ في إكرامه وإجلاله وإعظامه، وكان يزداد تعلقاً به كلما ظهر منه كرامة، أو تكشف له من علمه.

وقد ذكر المسعودي (ت٣٤٦هـ) رواية لا تختلف كثيراً عن رواية باز المأمون وقعت لهارون العباسي، قال:" إن الرشيد خرج ذات يوم وهو ببلاد الموصل، وعلى يده باز أبيض، فاضطرب على يده، فأرسله، فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء، ثم طلع بعد " الإياس" منه، وقد علق شيئاً فهوى به يشبه الحية أو السمكة، وله ريش كأجنحة السمك، فأمر الرشيد فوضع في طست، فلما عاد من قنصه أحضر العلماء فسألهم: هل تعلمون للهواء ساكنا؟ فقال مقاتل: يا أمير المؤمنين، روينا عن جدك عبد الله بن عباس أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق، فيها سكان أقربها منا دواب تبيض في الهواء وتفرخ فيه، يرفعها الهواء الغليظ ويربيها حتى تنشأ في هيئة الحيات أو السمك، لها أجنحة ليست بذات ريش تأخذها بزاة بيض تكون بأرمينية، فأخرج الطست إليهم، فأراهم الدابة، وأجاز مقاتلا يومئذ "(١٣٥).

وهنا يمكن القول أنَّ الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي (ت٥٨٢هـ)، وهو متأخر عن عصر الإمام، وأنه لم يذكر مصدراً لروايته، يكون قد جمع بين رواية الصبيان مع عمر

بن الخطاب، ورواية باز الرشيد، ليضيفها إلى كرامات الإمام محمد الجواد عليه السلام وفاته أنَّ ماورد في المصادر التي سبقته من كرامات ومعاجز للإمام الجواد عليه السلام تغنيه عن الإضافة.

وربما كان تاريخ ما بعد سنة (١١٠هـ) هو الأنسب لزواج الإمام عليه السلام لأنه في هذ التاريخ يكون قد تحقق فيه بلوغ النكاح كما في قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ. . .﴾[١٣٦]، أي " إذا احتلم"[١٣٧]، أو " يقدرون على مجامعة النساء وينزل"[١٣٨]، وقد حدد الإمام الباقر عليه السلام سن البلوغ فقال:" إذا احتلم أو بلغ خمسة عشر سنة أو أشعر أو أنبت قبل"[١٣٩].

مع المعتصم

أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد ولد بالخلد• في شهر شعبان سنة(١٨٠هـ)[١٤٠]، أمه أم ولد جارية تركية من بلاد الصُّغُد•• من مُولَّدات الكوفة اسمها ماردة[١٤١].

لم يكن له من المؤهلات ما كان لأخيه المأمون، فلم يكن له حظ في العلم لأنه كان يكره التعليم في صغره لذلك قال الرشيد دعوه لا تعلموه، فكان على أحسن الروايات "يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة"[١٤٢]. وما كان يمتاز به عن أسلافه القوة الجسدية المفرطة التي كان يتحلى بها كما تذكر المرويات[١٤٣]. الصفة التي كانت السبب الأهم في تسمية المأمون له بالخلافة من بعده، لاعتقاده بشجاعته وخبرته في الحرب التي تمكنه من مواجهة الأخطار التي تهدد دولتهم[١٤٤].

بُويع له بعهد من أخيه المأمون في ١٧ رجب سنة ٢١٨هـ[١٤٥]. وما أن تسنم سُدة الحكم حتى انْصَبَّ اهتمامه على التُرك فكانوا عماد دولته إذ بلغ عددهم في جيشه على ما ذُكِر "ثمانون ألف دارع"[١٤٦]. ويرجع السبب في اعتماده على الترك وتخليه عن العرب والفرس هو انحياز العرب إلى العباس بن المأمون ومحاولتهم تنصيبه خليفة بدل المعتصم[١٤٧]. فلم يجد من يأمن لهم غير أخواله الأتراك بما عرفوا به شدة بأس وقوة مراس في الحرب تحاكي ما في نفسه[١٤٨]. وعن سياسته مع العلويين فهي لم تخرج عمن سبقه من أسلافه إذا ما استثنينا المأمون، ولم تكن أقل شدة منها. مع إنَّ المأمون قد أوصاه بهم خاصة قائلاً له: " وهؤلاء بنو عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأحسن صحبتهم وتجاوز عن سيئتهم، واقبل من محسنهم، وصلاتهم فلا تغفلها في كل سنة عند محلها، فإن حقوقهم تجب من وجوه شتى"[١٤٩].

كان المأمون يعرف ما يكنه البيت العباسي من كره لأبناء علي بن أبي طالب عليه السلام لذلك حاول أن يكسر من حدة هذا الكره فقربهم في خلافته بالصورة التي مرت، وكانت أهم نتائج هذا التقريب قد صَبَّتْ في صالح استقرار الدولة العباسية من خلال هدوء الشيعة واستكانتهم، الأمر الذي دعا المأمون لأن يوصي أخيه المعتصم بالعلويين.

واستمراراً لسياسة العباسيين مع أئمة أهل البيت حرص المعتصم على أنْ يكون الإمام الجواد عليه السلام على مقربة منه لتسهل مراقبته من جهة وعزله عن قواعده الشعبية من جهة أخرى لذلك استقدمه من المدينة "فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم من سنة عشرين ومائتين"(١٥٠)، وفي الوقت الذي تذكر المصادر أنه قدم إلى بغداد بأمر من المعتصم كما في رواية ابن الصباغ: " وكان سبب وصوله إليها إشخاص المعتصم له من المدينة فقدم بغداد..."(١٥١)، فإنَّ الخطيب البغدادي يقول:" قدم من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافداً على أبي إسحاق المعتصم ومعه امرأته أم الفضل ابنة المأمون"(١٥٢) من غير أنْ يذكر سبب قدومه.

وكما وقع بين الإمام الجواد عليه السلام وبين يحيى بن أكثم قاضي المأمون فقد حصل كذلك بينه عليه السلام وبين ابن أبي داوود• قاضي قضاة المعتصم الذي كان المعتصم مفتوناً به حتى ما كان يرد له طلباً، وكان يقول فيه: "هذا والله الذي يُتزيّنُ بمثله، ويُبتَهَجُ بقربه، ويُعَدّ به ألوف من جنسه"(١٥٣).

والذي حصل هو أنَّ المعتصم جمع الفقهاء وفيهم قاضي القضاة ابن أبي داوود للنظر في إقامة حد السرقة على سارق أقرَّ بالسرقة، فاختلفوا في موضع القطع، وكان الإمام حاضراً، فالتفت إليه المعتصم وأقسم عليه أن يبين الحكم في القضية، فكان جوابه أنَّ الفقهاء أخطأوا في أحكامهم وأنَّ القطع "يجب أنْ يكون في مفصل أصول الأصابع فيترك الكف"(١٥٤)، وحجة ذلك أنَّ الكف من المساجد السبعة، كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله:" السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين"(١٥٥)، واستدل بقوله تعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ...﴾(١٥٦) وما كان لله لا يُقطع، فأُعجب المعتصم بذلك وجرى الحكم به.

أثار هذا الموقف حسد الفقهاء وحنقهم على الإمام محمد الجواد عليه السلام وكان ابن أبي داوود أشدهم غيضاً كما أفصح عن ذلك قائلاً:" قامت قيامتي وتمنيت أني لم أكن

حياً"[١٥٧]. كما عبر عن مدى كرهه للإمام الجواد في حديثه مع صديقه وصاحبه الزرقاني، قال:" وددت أني اليوم قد متُّ منذ عشرين سنة... لما كان من هذا الأسود أبا جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم"[١٥٨]. ويلاحظ على عبارته (هذا الأسود) أنها تنم عن مقدار الغيض الذي حمله للإمام الجواد، ولذلك قرر أن يحسم الأمر بالانتقام من الإمام فذهب إلى المعتصم بعد ثلاثة أيام من الحدث يحمل له ما يدعيه نصيحة يوغر فيها قلب المعتصم على الإمام الجواد، ويحذره أنَّ هذا الأمر سيؤدي إلى انصراف الناس إلى الإمام الجواد، وأقنعه أنَّ سلطته مهددة طالما الإمام في الوجود، وقال - والحديث لابن أبي داود-:" فتغير لونه وانتبه لما نبهته له"[١٥٩]. كانت نصيحة ابن ابي داود للخليفة المعتصم القشة التي قصمت ظهر البعير، فقد ضرب على الوتر الحساس حين لامس كلامه سلطة المعتصم، فأطلق مشروعه للتخلص من الإمام، فدُّس له السم في الطعام على يد أحد وزرائه، ومضى عليه السلام مسموماً.

لم تكن رواية العياشي (ت٣٢٠هـ) الوحيدة في موضوع اغتيال الإمام محمد الجواد، فالشائع أنه عليه السلام توفي بدس السم إليه بتدبير من المعتصم على قول المسعودي:" فلما انصرف إلى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون الحيلة في قتله"[١٦٠]، وانَّما هناك روايات أخرى ولكنها تختلف بطريقة التنفيذ منها:

رواية ابن شهر آشوب عن استقدام المعتصم للإمام محمد الجواد عليه السلام: لما بويع المعتصم جعل يتفقد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيات أن ينفذ إليه التقى وأم الفضل... ثم أنفذ إليه الشراب حماض الأترج تحت ختمه على يدي أشناس وقال: إن أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي دؤاد وسعد بن الخصيب وجماعة من المعروفين ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج وصنع في الحال، فقال اشربها بالليل، قال: انها تنفع باردا وقد ذاب الثلج، وأصر على ذلك، فشربها عالما بفعلهم"[١٦١].

ورواية المسعودي:" لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون الحيلة في قتله فقال جعفر لأخته أم الفضل وكانت لأمه وأبيه، في ذلك لأنه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن - ابنه - عليها مع شدة محبتها له، ولأنه لم ترزق منه ولد. فأجابت أخاها جعفرا وجعلوا [جعلت] سما في شيء من عنب رازقي وكان يعجبه

العنب الرازقي، فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي، فقال لها: لم تبكين ليضربنك الله بفقر لا يجبر وبلاء لا يستر فبليت بعلة في أغمض المواضع انفقت عليها جميع ما تملك حتى احتاجت الى رفد الناس"[١٦٢].

وهكذا وإن اختلفت الروايات في الطريقة ولكنها اتفقت على أنه عليه السلام مضى مسموماً كما تنبأ له والده الإمام علي الرضا عليه السلام بالقتل يوم أخبر أصحابه فقال:" يُقتل غصبا فيبكي له وعليه أهل السماء، ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه، فلا يلبث إلا يسيرا حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد"[١٦٣]، كما إنَّ الإمام الجواد عليه السلام قد استشعر دنو أجله في السنة التي مات فيها، فقد نُقل عن إسماعيل بن مهران* قال:" لما أخرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولة من خرجتيه قلت له عند خروجه: جعلت فداك، إني أخاف عليك من هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ قال: فكر بوجهه إلى ضاحكا وقال: ليس حيث ظننت في هذه السنة"[١٦٤]، أي عام استقدمه المأمون ليزوجه ام الفضل كما مر بنا، ويكمل حديثه فيقول:" فلما استدعي به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك، أنت خارج، فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت إلى فقال: " عند هذه يخاف علي، الأمر من بعدي إلى ابني علي"[١٦٥]، كما أنَّه عليه السلام كتب إلى محمد بن الفرج**:" احملوا إلى الخمس فإني لست آخذه منكم سوى عامي هذا"[١٦٦] فقبض في تلك السنة، وذُكر أنه لّما استدعاه المعتصم ودَّع المدينة وداع غير العائد إليها، مشوباً بالحسرة على مغادرتها قائلاً:" ما أطيبك ياطيبة، فلست عائداً إليك"[١٦٧]، وكأنه يتأسى بجده رسول الله يوم خرج من مكة مكرهاً فيخاطبها:" والله إني لأخرج منك، وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله وأكرمها على الله تعالى، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت منك"[١٦٨].

لم يكن تسميم الإمام محمد الجواد عليه السلام الأول، كما لم يكن الأخير، وقد لخص الإمام الحسن العسكري عليه السلام أسباب استهداف الأئمة والتضييق عليهم إلى حد التخلص منهم بالاغتيال وغالباً ما يكون ذلك بالسم فقال:" قد وضع بنو أمية و بنو العباس سيوفهم علينا لعلتين؛ إحداهما أنهم كانوا يعلمون أنه ليس لهم في الخلافة حق فيخافون من ادعائنا إياها وتستقر في مركزها، وثانيهما أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أن زوال ملك الجبابرة والظلمة على يد القائم منا، وكانوا لا يشكون أنهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا في قتل أهل

بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وإبادة نسله طمعا منهم في الوصول إلى منع تولد القائم عليه السلام أو قتله، فأبى اللّه أن يكشف أمره لواحد منهم إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون"(١٦٩).

وكما اختلف الرواة في طريقة اغتياله، فقد وقع الخلاف في تاريخ استشهاد الإمام الجواد عليه السلام فقد ذُكرَ:" قبض محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوما توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلا خمسا وعشرين يوما"(١٧٠). وفي رواية الخطيب البغدادي:" قبض في يوم الثلاثاء لست ليال خلون من ذي الحجة سنة مئتين وعشرين"(١٧١)، دون أن يتطرق إلى سبب وفاته، "ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى عليه السلام"(١٧٢).

وأصح التواريخ لوفاته عليه السلام هوالذي حدده بنفسه حيث قال: "الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً"(١٧٣). ولما كانت وفاة المأمون في رجب سنة(٢١٨هـ) فعليه تكون وفاة الإمام الجواد عليه السلام في ذي الحجة من سنة(٢٢٠هـ).

أهم ما يمكن أنْ يُقال عن دور الإمام الجواد عليه السلام في تأريخ التشيع هو اتساع مفهوم الإمامة بين عامة الناس بعد أن كانت قبل ذلك تُطرح على نطاق خاص أو بحدود المحافل العلمية، بسبب تميز علاقة الإمام الرضا ومن بعده الإمام الجواد عليهما السلام مع المأمون، فكان التصريح بالإمامة علناً.

الخاتمة:ـ

تبين من خلال البحث أنَّ المأمون الذي زامنت خلافته الشطر الأكبر من إمامة الجواد عليه السلام من (٢٠٢هـ- ٢١٨هـ) قد حافظ على سياسته مع العلويين من خلال تمتين العلاقة مع الإمام محمد الجواد عليه السلام، ومع أنه لم ينجح في محاولته مبايعة الإمام على ولاية العهد بسبب معارضة العباسيين له إلّا أنَّه نجح في إدامة العلاقة مع الإمام بتزويجه من ابنته أم الفضل. أما ما تبقى من مدة إمامة الجواد عليه السلام وهي صدر خلافة المعتصم (٢١٨هـ - ٢٢٠هـ) لم تشهد تغيراً في العلاقة إلّا في نهايتها إذ أقدم المعتصم الذي لم يكن بمستوى حنكة المأمون وخبرته على استقدام الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد ودس السم إليه والتخلص منه. فكانت إمامة الجواد عليه السلام بالنسبة للتأريخ العباسي مرحلة استقرار في العلاقة مع العلويين بخلاف ما كانت عليه قبل المأمون، هذا في الجانب السياسي، أما في الجانب الفكري فقد كان الفكر الشيعي

فاعلا من خلال المناظرات العلمية الفقهية التي كان يتميز فيها الإمام عليه السلام على كبار علماء وفقهاء بغداد.

وفيما يتعلق بتأريخ التشيع فإنَّ الإمامة المبكرة للإمام الجواد عليه السلام تميزت بكونها ظاهرة غير مسبوقة، إذ لم يسبق لأحد من آبائه أنْ أصبح إماماً في مثل عمره. وكأنما أُريد لها أن تكون ممهدة لما بعدها، فإمامة الجواد بهذا السن إنَّما هي اعداد للمجتمع لقبول إمامة الحدث.

كما تميزت إمامة الجواد عليه السلام بكونها معلنة، فهو لم يضطر للتخفي خوفاً من السلطة، فقد كانت علاقته مع السلطة قائمة على الود والاحترام حتى وإن كان ظاهرياً، الأمر الذي سهل اتصال أصابه به، وساعد على انتشار التشيع الإمامي في بعض أقاليم الدولة الإسلامية.

هوامش البحث

(١) الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) اصول الكافي، بيروت منشورات الفجر، ط١ - ١٤٢٨هـ، ٣١٤/١.

• نسبة إلى المَريسة: "جزيرة في بلاد النوبة كبيرة يجلب منها الرقيق"، أو مَرِّيسَةُ: "قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد". يُنظر: الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت(ت٦٢٦ه) معجم البلدان، دار صادرو بيروت، ١٩٧٧م، ٥/ ١١٨.

(٢) ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد(ت٨٥٥هـ) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٢٥٤.

(٣) ابن شهراشوب، أبو جعفر محمد بن علي(ت٥٨٨هـ) مناقب آل أبي طالب، تحقيق: يوسف البقاعي، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١م، ٤١٠/٤.

(٤) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج(ت٥٩٧ه) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٨٢/٩.

•• يزيد بن سليط: عده الشيخ المفيد من خاصة الكاظم عليه السلام وثقاته، وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته، ممن رووا النص على الرضا عليه السلام. يُنظر: الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي(ت١٤١٣هـ) معجم رجال الحديث، مكتبة الإمام الخوئي، النجف الأشرف، رقم: ١٣٦٩٠، ١٢٢/٢١ ـ.

(٥) مسند الإمام الرضا عليه السلام، جمع وترتيب: الشيخ عزيز الله عطاردي، ٢٣/١.

(٦) الفصول المهمة، ص٢٥٤.

(٧) الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ط١، ١٤١٧ه، ٣٠/١٣.

(٨) مناقب آل ابي طالب، ٣٨٧/٤.

(٩) م. ن.

(١٠) يُنظر: الشافعي، أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة(ت٦٥٢هـ) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ط١، مؤسسة البلاغ بيروت، ١٩٩٩م، ص٣٠٣.

(١١) مناقب آل أبي طالب، ٤١٠/٤.

(١٢) الذهبي شمس الدين محمد ابن احمد (ت ٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م، رقم: ٣٧٦، ٤٤٥/٥.

(١٣) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ) مصباح المتهجد، تصحيح: حسين الاعلمي، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٩٨م، ص٥٥٧.

(١٤) يُنظر: الكافي، ٣١٤/١؛ المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ) الارشاد في معرفه حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١، مؤسسة آل البيت، بيروت، ١٩٩٥م، ٢٧٣/٢،؛ القمي، الشيخ عباس(ت١٣٥٩هـ) الانوار البهية، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٠٧؛ مناقب ال ابي طالب، ٣٧٩/٤؛ الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٢هـ) كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق: علي آل كوثر، دار التعارف، بيروت، ٢٠١٢م، ٤٨٣/٣؛ الفصول المهمة، ص٢٦٢.

(١٥) الكافي، ٣١٤/١.

(١٦) يُنظر على سبيل المثال: مناقب آل أبي طالب،٣٩٧/٤؛ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) إعلام الورى بأعلام الهدى، صححه: علي أكبر الغفاري، ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٤م، ٣٤١/٢.

(١٧) الارشاد، ٢٧١/٢

• حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي، كوفي روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، له كتاب في صفة الجنة والنار... كان حيّاً حدود ١٨٣ هـ. يُنظر: النجاشي، أبو العباس احمد بن علي (ت٤٥٠هـ) رجال النجاشي، ط١، الأعلمي، بيروت، ٢٠١٠م، ص١٤٣.

(١٨)كشف الغمة، ٤٠٩/٣.

(١٩) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ط٣، مؤسسة أنصاريان، ١٤٢٦هـ، ص٢١٧.

(٢٠) المازندراني، المولى محمد صالح(ت١٠٨١هـ) شرح أصول الكافي، تحقيق: السيد علي عاشور، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ٢١١/٦.

(٢١) الكافي، ١٩٧/١.

• القافة جمع قائف، مثل الباعة جمع بائع، والقائف في اللغة: متتبع الآثار، وفي الشرع: من يلحق النسب بغيره عند الاشتباه، بما خصه الله تبارك وتعالى به من علم ذلك. فالقائف يستعان به بوصفه وسيلة من

وسائل إثبات النسب، فكما يثبت النسب بالإقرار، وبالشهادة، يثبت أيضا بقول القائف. يُنظر: عثمان، محمد رأفت، النظام القضائي في الفقه الإسلامي، ط٢، دار البيان، ١٩٩٤م، ص٤٣١.

(٢٢) شرح أصول الكافي،٦/٢١٠.

(٢٣) الكافي، ١/١٩٨.

•• أي قبلت فاه شفقة عليه حتى دخل في فمي.

(٢٤) الكافي، ١/١٩٨.

(٢٥) الكافي، ١/١٩٦؛ اثبات الوصية، ص٢١٩.

(٢٦) كشف الغمة، ٣/٤٩٥.

(٢٧) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ) امالي الصدوق، ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٩م، ص ٢٢٩

(٢٨) الكافي، ١/٣٤١.

(٢٩) الخزاز القمي، أبو القاسم علي بن محمد(ت٤٠٠هـ) كفاية الأثر في النص على الائمة الاثنى عشر، تحقيق: كاظم الموسوي وعقيل الربيعي، ط١، مركز الانوار، قم، ١٤٣٠هـ، ص١١٦.

• محمّد بن سنان الزاهريّ، أبو جعفر. محدّث مصنّف، له مسائل سأل بها الإمام الرضا عليه السلام مشهورة. أدرك الأئمّة: الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام وروى عنهم. تُوفّي سنة ٢٢٠هـ.

(٣٠) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ) كتاب الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي احمد ناصح، ط٣، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤٢٥هـ، ص٣٣.

(٣١) الكافي، ١/١٩٢.

(٣٢) المجلسي، محمد باقر (ت١١١هـ) بحار الأنوار، تحقيق: لجنة من العلماء، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٥٠/١٨- ٣٦.

•• الحسين بن قياما الواسطي: من أصحاب الكاظم عليه السلام واقفي لا يقول بإمامة الرضا عليه السلام. يُنظر: أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، بيروت - دار التعارف، ١٩٨٣م، ٦/ ١٣٦.

(٣٣) كشف الغمة، ٣/٤٩٩.

•• محمد بن إسماعيل بن بذيع: ثقة صحيح مولى منصور. وقال محمد بن عمر الكشي: كان محمد بن إسماعيل من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام وأدرك أبا جعفر الثاني عليه السلام. يُنظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف(ت٧٢٦هـ) رجال العلامة الحلي، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط٢، مكتبة الرضى، قم، ١٤٠٢ه، ١/١٣٩.

(٣٤) القمي، ابن بابويه (ت٣٢٩هـ) الامامة والتبصرة، تحقيق: مدرسة الامام المهدي، ط١، مدرسة الامام المهدي، قم، ١٤٠٤هـ، ص ٥٩.

••• عقبة بن جعفر: روى عن أبي الحسن عليه السلام، وروى عنه الحسن بن محمد بن سماعة. يُنظر: معجم رجال الحديث، ١٦٧/١٢.

(٣٥) كفاية الأثر، ص٣٩٢.

(٣٦) عيون اخبار الرضا،٢٦٦/٢.

• قال النجاشي: " معمر بن خلاد بن أبي خلاد، أبو خلاد: بغدادي، ثقة، روى عن الرضا عليه السلام.

(٣٧) الكافي، ١٩٦/١.

•• إبراهيم بن أبي محمود الخراساني ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام فقال: إبراهيم بن أبي محمود خراساني ثقة مولى وذكره في أصحاب الكاظم عليه السلام.

(٣٨) كفاية الأثر، ص٣٩١.

(٣٩) مناقب آل أبي طالب، ٤٩٤/٣.

• مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها. يُنظر: معجم البلدان،١١٢/٥.

(٤٠) العاملي، جعفر مرتضى، الحياة السياسية للإمام الرضا، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٧٦.

(٤١) وزير المأمون الفضل بن سهل،... وكان يلقب ذا الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف. الوافي بالوفيات

(٤٢) أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وكان عالي الهمة...وكان الحسن بن سهل أعظم الناس منزلة عند المأمون وكان المأمون شديد المحبة لمفاوضته. أعيان الشيعة، ١٠٨/٥.

(٤٣) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، ط٢، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ٥٦٥/٨.

(٤٤) يُنظر : المؤلف: ابن حبان(ت٣٥٤هـ) الثقات، تحقيق: محمد عبد المعيد خان،ط١، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م،٤٥٦/٨؛ السمعاني، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ) الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٦٢م،١٣٩/٦؛ تاريخ الإسلام، ٢٧٢/١٤؛ القندوزي، سليمان بن إبراهيم(ت١٢٩٤هـ) ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: السيد جما علي اشرف، ط١، دار الاسوة للطباعة، قم، ١٤٢٢هـ،١٦٨/٣؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ٤٤٨/٥؛ابن الجوزي، سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي (ت ٦٥٤ هـ) تذكرة الخواص، مكتبة نينوى الحديثة، قم، ص٣٥٥.

(٤٥) الكامل في التاريخ، ١٠٠/٥.

• ابن طباطبا العلوي (أبو عبد الله) محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. الكامل في التاريخ، ٤١٦/٥.

•• أبو السرايا هو: السّريّ بن منصور من ولد هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيباني. أعيان الشيعة،٢١٨/٧

(٤٦) الاصبهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ) مقاتل الطالبيين، دار الشريف الرضي، قم، ط٢، ١٤١٦هـ، ص٤٢٨.

(٤٧) ابن، خياط، خليفة (ت٢٤٠هـ) تاريخ خليفة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٩٨٥م، ص٤٦٩؛ تاريخ الطبري،٥٢٩/٨.

(٤٨) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤، ٤٤٥/٢.

(٤٩) تاريخ خليفة، ص٤٦٩.

(٥٠) الكامل في التاريخ، ٤١٨/٥.

(٥١) م. ن.

(٥٢) م. ن.، ٤٢٣/٥.

(٥٣) تاريخ خليفة ص٤٧٠؛ تاريخ الطبري، ٥٣٥/٨.

(٥٤) مقاتل الطالبيين، ص٤٤٦.

(٥٥) تاريخ اليعقوبي، ١٨٠/٣؛ تاريخ الطبري، ٥٣٦/٨؛ الكامل في التاريخ، ٤٢٢/٥؛ اليماني، تاج الدين عبد الباقي(ت٧٣٤هـ) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء، ط٢، ١٩٨٥م، ص٢٨؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية، تحقيق : ياسين محمد سواس، ط٢، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠١٠م، ٥٤٣/١٠؛ ابن علي، يحيى بن الحسين بن القاسم (ت١١٠٠هـ) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ١٤٨/١؛الواسعي، عبد الواسع بن يحيى(ت١٣٧٩هـ) فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، المطبعة السلفية و القاهرة، ١٣٤٦هـ، ص١٨.

(٥٦) غاية الاماني، ١٤٨/١.

(٥٧) بهجة الزمن، ص٣٧.

(٥٨) تاريخ الطبري، ٥٩٣/٨.

(٥٩) تاريخ الطبري،٦١٤/٨؛ الكامل في التاريخ، ٥ /٤٨١.

• طالقان أكبر مدينة بطخارستان. يُنظر: معجم البلدان،٦/٤.

(٦٠) تاريخ الطبري ٢٢٣/٧.

(٦١) م. ن.، ٨/٩.

(٦٢)النعماني، ابي عبد الله محمد بن إبراهيم(ت٣٦٠هـ) الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، دار الجوادين، ص١١٥.

(٦٣) الصدر، محمد باقر، أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف، تحقيق: عبد الرزاق الصالحي، ط٢، دار الهدى، قم، ٢٠٠٦م،

(٦٤) ابن رستم، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٤١١هـ) دلائل الإمامة بيروت - مؤسسة الأعلمي، ط٢ - ١٩٨٨م، ص ٢٠٠.

(٦٥) يُنظر: النوبختي، الحسن بن موسى(ق٣هـ) فرق الشيعة، ط١، منشورات الرضا، بيروت، ٢٠١٢م، ص١٤١- ١٤٤.

• خيران الخادم القراطيسي. يُنظر: الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ) رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، رقم: ٥٦٨٦، ص٣٨٦.

(٦٦) الكافي، ١٩٧/١.

•• صفوان بن يحيى أبو محمد البجلي بيّاع السايرى، كوفي، ثقة ثقة عين، روى أبوه عن أبي عبد اللّه عليه السلام، وروى هو عن الرضا عليه السلام، وكانت له عنده منزلة شريفة. معجم رجال الحديث، رقم ٥٩٣٢، ١٥٠/١٠.

(٦٧) إعلام الورى بأعلام الهدى،٣٤٣/٢؛ بحار الأنوار ٢١/٥٠.

• علي بن أسباط بن سالم بياع الزطي أبو الحسن المقرئ كوفي، ثقة، روى عن الرضا عليه السلام من قبل ذلك، وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجة، له كتاب الدلائل. معجم رجال الحديث، رقم: ٧٩٣٧، ٢٨٤/١٢.

(٦٨) مريم: ١٣.

(٦٩) يوسف: ٢٢.

(٧٠) الأحقاف: ١٥.

(٧١) الكافي، ٣١٦/١.

(٧٢) الكافي، ٢٣٩/١.

(٧٣) القمي، سعد بن عبد الله(ت٣٠١ه) المقالات والفرق، تصحيح: محمد جواد مشكور، مؤسسة مطبوعاتي عطائي، طهران، ١٣٤١ه، ص٩٥.

(٧٤) الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ) عيون اخبار الرضا، ط١، قم، الشريف الرضي، ١٣٧٨ه، ـ١/ ١٩٣.

• عبد الرحمان بن الحجاج البجلي: مولاهم، كوفي، بياع السابري، سكن بغداد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، وبقي بعد أبي الحسن، ولقي الرضا عليه السلام. وكان ثقة، ثبتا، وجها. رجال الكشي،ص٣٦٨، رقم ٢٦٩.

•• بركةُ زَلْزَلٍ: ببغداد بين الكرخ والسّراة وباب المحوّل وسويقة أبي الورد، وكان زلزل هذا ضرّابا بالعود يضرب به المثل بحسن ضربه، وكان من الأجواد، وكان في أيام المهدي والهادي والرشيد، وكان غلاما لعيسى بن جعفر بن المنصور، وكان في موضع البركة قرية يقال لها سال بقباء الى قصر الوضاح، فحفر هناك بركة ووقفها على المسلمين، ونسبت المحلّة بأسرها إليه. يُنظر: معجم البلدان، ٤٠٢/١.

(٧٥) دلائل الإمامة، ص٢٠٠.
(٧٦) نجف، محمد مهدي، الجامع لرواة أصحاب الامام الرضا، المؤتمر العالمي للأمام الرضا عليه السلام، ١٤٠٧هـ، ٤٠٩/١؛ معجم رجال الحديث، ٢٢٦/٢١.
(٧٧) البرسي، رجب (ت٨١٣هـ) مشارق أنوار اليقين، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ص٩٨.
(٧٨) تاريخ اليعقوبي، ١٨٣/٣.
(٧٩) يُنظر: الكافي، ح:٥، ٢٩/٤؛ عيون أخبار الرضا، ٢٦٦/٢.
(٨٠) إثبات الوصية، ص٢١٠، بحار الأنوار ٥٠/ ١٥.
(٨١) عيون اخبار الرضا، ١٩٩/١.
(٨٢) الصفار، محمد بن الحسن(ت٢٩٠هـ) بصائر الدرجات، ط١، شركة الأعلمي، بيروت،٢٠١٠م، ص٤٩٦.
(٨٣) المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ) الاختصاص، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط١، مطبعة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٢٧٦.
(٨٤) اثبات الوصية، ص٢١٢.
(٨٥) الأنبياء:٧٣
(٨٦) الحلو، محمد علي، الامام الجواد عليه السلام، ط١، مؤسسة السبطين، قم، ١٤٢٩هـ، ص١١.
(٨٧) يُنظر: الخفاجي، عبد الزهرة جاسم، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام والمأمون دراسة في تأريخ التشيع في العصر العباسي الأول، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد٦٨، ج١، كانون الأول ٢٠٢٢م، (ص٤٠٥- ص٤٤٨).
(٨٨) الاحتجاج، ١٤٣/٢.
(٨٩) عيون اخبار الرضا،٨٥/١.
(٩٠) م. ن.
(٩١) تذكرة الخواص، ص٣٥٦.
(٩٢) البداية والنهاية، ٤٦/١١.
(٩٣) عيون أخبار الرضا، ١٩٩/٢.
(٩٤) تذكرة الخواص، ص٣٥٦.
(٩٥) م. ن.
(٩٦) م. ن.
(٩٧) م. ن.
(٩٨) الحياة السياسية للأمام الجواد، ص٥٧.
(٩٩) الارشاد، ٢٨١/٢.
(١٠٠) م. ن.

(١٠١) تاريخ اليعقوبي، ١٨٩/٣؛ المرعشي، شهاب الدين (ت١٤١١هـ) شرح احقاق الحق، تحقيق: محمود المرعشي، ط١، ١٤١٥ه، ١٧/٢٩.

(١٠٢) الارشاد،٢٨٨/٢؛ الاختصاص، ص١٠٦؛ الاحتجاج،٢١٠/٢؛ كشف الغمة،٥٠٧/٣.

(١٠٣) مناقب آل أبي طالب، ٤٨٩/٣، ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٩٧٤هـ) لصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، ط١، مؤسسة الرسالة - لبنان، ١٩٩٧م، ٥٩٨/٢.

(١٠٤) يُنظر: عيون أخبار الرضا، ٢ /١٥٩؛ تذكرة الخواص، ص٣٥٢؛ ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح(ت١٠٨٩هـ) شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٨م، ٨/٣؛ الكامل في التاريخ، ٤٤٦/٥.

(١٠٥) يُنظر: تاريخ اليعقوبي، ١٩٣/٣؛ تاريخ الطبري، ٦٠٦/٨.

• أحمد بن يوسف الكاتب (ت ٢١٣ هـ) هو أحمد بن يوسف بن القاسم بن صَبِيح العجلي بالولاء، المعروف بالكاتب. من أهل الكوفة. ولي ديوان الرسائل للمأمون، واستوزره بعد أحمد بن أبي خالد الأحول، وتوفي ببغداد.

(١٠٦) ابن طيفور، ابي الفضل أحمد بن طاهر(ت٢٨٠هـ) بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٨م، ص١٤٤؛ المنتظم ١٠/ ٢٦٥؛ الكامل في التاريخ، ٤٩٤/٥.

(١٠٧) الطبري ٦٢٣/٨

(١٠٨) ابن طيفور، بغداد، ١٤٤.

(١٠٩) الراوندي، قطب الدين (ت٥٧٣هـ) الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي، ط١، المطبعة العلمية،، ١٤٠٩هـ ٣٨٣/١.

(١١٠) القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم(ت٣٢٩هـ) تفسير القمي، مؤسسة دار الكتاب، قم، ط٣، ١٤٠٤هـ، ١٨٢/١

(١١١) الكامل في التاريخ، ٤٦١/٥.

(١١٢) تفسير القمي، ١٨٢/١

(١١٣) المفيد، الارشاد، ٢٨١/٢.

(١١٤) م.د.

(١١٥) تفسير القمي، ١٨٢/١

(١١٦) م. ن.

(١١٧) م. ن.

(١١٨) م.د.

(١١٩) وكيع، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ (ت ٣٠٦هـ) أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٤٧م، ١٦١/٢.

(١٢٠) م. ن. ص١٦٣.

(١٢١) المنتظم، ٢٤٩/١٠.

(١٢٢) دلائل الإمامة ص٢٠٢.

• علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله نور الدين الأسف اقسي الغزي الأصل المكي المالكي، ويعرف بـ" ابن الصباغ ". ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها ومات في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائه، ودفن بالمعلاة. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٢٨٣/٥ طبع مصر.

• الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي(ت٥٨٢هـ) كان فاضلا عالما، تولى القضاء ببلاد بصري، والخطابة بدمشق، ثم طلب لمنصب الوزارة فأيقظه الله تعالى وزهد في رئاسات الدنيا، وتزهد وانقطع، وحج في هذه السنة [٦٥٢] ولما رجع من الحج أقام بدمشق قليلا، وسمع عليه فيها رسالة القشيري، ثم سافر إلى حلب فتوفى بها. أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هـ، في ذيل الروضتين ص ١٨٨ في وفيات سنة ٦٥٢ هـ.

(١٢٣) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ص٣٠٤.

(١٢٤) شُبَّر، السيد عبد الله(ت١٢٤٢هـ) جلاء العيون، تحقيق: السيد علي بن محمد، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٥٥م، ١٠٦/٣.

(١٢٥) م. ن.

(١٢٦) م. ن.

• قال الإصطخري: الطبس مدينة صغيرة أصغر من قاين وهي من الجروم، وبها نخيل وعليها حصن وليس لها قهندز وبناؤها من طين وماؤها من القني ونخيلها أكثر من بساتين قاين والعرب تسميها باب خراسان. يُنظر : معجم البلدان، ٢٠/٤.

•• قومس: كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان وأكبر ما يكون في ولاية ملكها، وقصبتها المشهورة دامغان، وهي بين الري ونيسابور. يُنظر: معجم البلدان، ٤١٤/٤.

••• بيهق: "بالفتح، أصلها بالفارسية بيهه يعنى بهاءين، ومعناه بالفارسية الأجود: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور ". يُنظر: معجم البلدان، ٥٣٧/١.

•••• ششتمد: ناحية من نواحي سبزوار.

(١٢٧) اعيان الشيعة، ٣٣/٢.

(١٢٨) اعيان الشيعة، ٦١/٣.

(١٢٩) البيهقي، علي بن زيد(ت٥٦٥هـ) تاريخ بيهق، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، ط١، دار اقرأ، دمشق، ٢٠٠٤م، ص١٤٧.

(١٣٠) عيون أخبار الرضا، ٢٧٣/٢.

(١٣١) شرح أصول الكافي، ٣٧٧/٦.

(١٣٢) ابن بكار، الزبير (ت ٢٥٦هـ) جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: عباس هاني الجراخ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ٢٧٥/٢، الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت

١٤١٨ هـ،٢/ ٢١٥؛ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ) أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٦م، ص٢١؛ ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ) أخبار الظراف والمتماجنين، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧ م، ص١٥٥.

(١٣٣) جلاء العيون، ١٠٦/٣.

(١٣٤) م. ن.

(١٣٥) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب، مراجعة: كمال حسن مرعي، بيروت – المكتبة العصرية، ط١ – ٢٠٠٥ م، ١٤٤/١

(١٣٦) النساء:٦.

(١٣٧) تفسير القمي، النساء /٦

(١٣٨) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ) التبيان في تفسير القران، احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١١٦/٣.

(١٣٩) الكافي، ١٩٧/٧.

• الخلد: قصر بناه المنصور في بغداد على شاطئ دجلة بعد فراغه من بناء مدينة بغداد. يُنظر : معجم البلدان، ٣٨٤/٢.

(١٤٠) ابن حبيب، أبو جعفر محمد(ت٢٤٥هـ) المحبر، تصحيح: ايلزة ليختن، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٤٢، تاريخ اليعقوبي، ٤٧/٢.

•• الصُغْدُ: بالضم ثمّ السكون، وآخره دال مهملة، وقد يقال بالسين مكان الصاد: وهي كورة عجيبة قصبتها سمرقند. يُنظر: معجم البلدان، ٤٠٩/٤.

(١٤١) يُنظر: تاريخ الطبري، ١٢٣/٩.

(١٤٢) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٣٤٢/٣.

(١٤٣) ينظر: تاريخ بغداد، ٥٥١/٤؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ) الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠١ م، ص١٠٨؛ الاربلي، عبد الرحمن سنبط(ت٧١٧هـ) الذهب المسبوك، مكتبة المثنى، بغداد، ص٢٢٢؛ تاريخ بغداد، ٣٤٦/٣.

(١٤٤) ينظر: التكريتي، بهجة كامل، المعتصم بالله الخليفة العباسي المجاهد، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٥٨، ص٦٩.

(١٤٥) الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داوود الدينوري (٢٨٢هـ) الاخبار الطوال، تصحيح: فلاديمير جرجاس، ليدن - بريل، ط١ - ١٨٨٨م، ص٤٠١؛ تاريخ اليعقوبي، ٤٧١/٢

(١٤٦) ابن تغري بردي أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة الناشر، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٣م، ٢٣٣/٢.

(١٤٧) ابن العمراني، ص٢٠١.

(١٤٨) ينظر: ابن الفقيه، ابوبكر احمد بن محمد (ت٣٤٠هـ) مختصر كتاب البلدان، ليدن، ١٣٠٢ه، ص٣١٦.

(١٤٩) وانظر تاريخ الطبري ٢٩٥/١٠؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٨/٦.

(١٥٠) الإرشاد، ٢٩٥/٢.

(١٥١) الفصول المهمة، ص ٢٦٣.

(١٥٢) تاريخ بغداد ٨٨/٤-٨٩.

• أحمد بن أبي دؤاد بن حريز أبو عبد الله القاضي الإيادي ولد سنة ١٦٠هـ في قنسرين، اتصل بالمأمون سنة ٢٠٤هـ من طريق يحيى بن أكثم، فلما ولي المعتصم جعل ابن أبي دؤاد قاضي القضاة مكان يحيى بن أكثم. يُنظر : تأريخ بغداد، رقم: ٢٠٩٥، ٢٣٣/٥.

(١٥٣) مروج الذهب، ٨١/٤.

(١٥٤) العياشي، أبو النصر محمد بن مسعود (ت٣٢٠هـ) تفسير العياشي، تصحيح: هاشم الرسولي، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩١م، ٣٤٩/٢.

(١٥٥) م.د.

(١٥٦) الجن:١٨.

(١٥٧) تفسير العياشي، ٣٤٩/١.

(١٥٨) م.ن. ص٣٤٨.

(١٥٩) م.ن. ص٣٤٩.

(١٦٠) اثبات الوصية، ص ٢١٩.

(١٦١) المناقب، ٤١٦/٤.

(١٦٢) اثبات الوصية، ص٢٢٠؛ دلائل الإمامة، ص٢٠٤ عبد الوهاب، الشيخ حسين(ق٥هـ) عيون المعجزات، تحقيق: فلاح الشريفي، مؤسسة الرسول، ٢٠٠١م، ص٣١٩.

(١٦٣) بحار الانوار، ١٥/٥٠.

• إسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني، واسم أبي نصر: زيد، مولى، كوفي، يكنى أبا يعقوب، ثقة: معتمد عليه، روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام، ذكره أبو عمرو الكشي، في أصحاب الرضا عليه السلام. معجم رجال الحديث، رقم: ١٤٤٦، ١٠٥/٤.

(١٦٤) الإرشاد، ٢٩٨/٢.

(١٦٥) الإرشاد، ٢٩٨/٢.

•• محمد بن الفرج الرخجي: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، من أصحاب الرضا عليه السلام، ومن أصحاب الجواد عليه السلام. معجم رجال الحديث، رقم: ١١٤٥٦٤، ١٣٧/١٨.

(١٦٦) مناقب آل أبي طالب، ٣٨٩/٤.

(١٦٧) الطوسي، ابن حمزة(ت٥٦٠هـ) الثاقب في المناقب، تحقيق: نبيل رضوان، ط٢، الصدر، قم، ١٤١٢ه، ص٥١٦.

(١٦٨) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ) الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ٤٦٤/٢.

(١٦٩) الحر العاملي، محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ) اثبات الهداة، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٤م، ١٩٧/٥.

(١٧٠) الكافي، ح:١٢، ٣١٨/١.

(١٧١) تاريخ بغداد ٩٠/٤، رقم ١٢٦١.

(١٧٢) الكافي، ٣١٤/١.

(١٧٣) كشف الغمة،٥١٤/٣.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

١. ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، ط١، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م

٢. الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٢هـ) كشف الغمة في معرفة الائمة، تحقيق: علي آل كوثر، دار التعارف، بيروت، ٢٠١٢م.

٣. الاربلي، عبد الرحمن سنبط(ت٧١٧هـ) الذهب المسبوك، مكتبة المثنى، بغداد.
٤. الاصبهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ) مقاتل الطالبيين، دار الشريف الرضي، قم، ط٢، ١٤١٦هـ.
٥. الأمين، محسن (ت١١٧٣هـ) أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، بيروت - دار التعارف، ١٩٨٣م.
٦. البرسي، رجب (ت٨١٣هـ) مشارق أنوار اليقين، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت.
٧. ابن بكار، الزبير (ت ٢٥٦هـ) جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق: عباس هاني الجراخ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
٨. البيهقي، علي بن زيد(ت٥٦٥هـ) تاريخ بيهق، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، ط١، دار اقرأ، دمشق، ٢٠٠٤م.
٩. ابن تغري بردي أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة الناشر، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ):
١٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١. أخبار الظراف والمتماجنين، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧م.
١٢. ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) الثقات، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط١، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م.
١٣. ابن حبيب، أبو جعفر محمد(ت٢٤٥هـ) المحبر، تصحيح: ايلزة ليختن، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
١٤. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٩٧٤هـ) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، ط١، مؤسسة الرسالة - لبنان، ١٩٩٧م.
١٥. الحر العاملي، محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ) اثبات الهداة، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٤م.
١٦. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت(ت٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادرو بيروت، ١٩٧٧م.
١٧. الخزاز القمي، أبو القاسم علي بن محمد(ت٤٠٠هـ) كفاية الأثر في النص على الائمة الاثنى عشر، تحقيق: كاظم الموسوي وعقيل الربيعي، ط١، مركز الانوار، قم، ١٤٣٠هـ.
١٨. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٩. الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي(ت١٤١٣هـ) معجم رجال الحديث، مكتبة الإمام الخوئي، النجف الأشرف.

٢٠. ابن خياط، خليفة (ت٢٤٠هـ) تاريخ خليفة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٩٨٥م.
٢١. الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داوود الدينوري (٢٨٢هـ) الاخبار الطوال، تصحيح: فلاديمير جرجاس، ط١، ليدن، بريل، ١٨٨٨م.
٢٢. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ ه.
٢٣. الذهبي شمس الدين محمد ابن احمد (ت٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.
٢٤. الراوندي، قطب الدين (ت٥٧٣هـ) الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي، ط١، المطبعة العلمية،، ١٤٠٩هـ.
٢٥. ابن رستم، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٤١١هـ) دلائل الإمامة بيروت - مؤسسة الأعلمي، ط٢ - ١٩٨٨م.
٢٦. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي (ت٦٥٤هـ) تذكرة الخواص، مكتبة نينوى الحديثة، قم.
٢٧. السمعاني، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ) الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٦٢م
٢٨. الشافعي، أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة(ت٦٥٢هـ) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ط١، مؤسسة البلاغ بيروت، ١٩٩٩م.
٢٩. شُبَّر، السيد عبد الله(ت١٢٤٢هـ) جلاء العيون، تحقيق: السيد علي بن محمد، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٥٥م.
٣٠. ابن شهراشوب، أبو جعفر محمد بن علي(ت٥٨٨هـ) مناقب آل أبي طالب، تحقيق: يوسف البقاعي، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١م.
٣١. ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد(ت٨٥٥هـ) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٨م.
- الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ):
٣٢. عيون اخبار الرضا، ط١، قم، الشريف الرضي، ١٣٧٨هـ.
٣٣. امالي الصدوق، ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٩م.
٣٤. الصفار، محمد بن الحسن(ت٢٩٠هـ) بصائر الدرجات، ط١، شركة الأعلمي، بيروت،٢٠١٠م.
٣٥. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) إعلام الورى بأعلام الهدى، صححه: علي أكبر الغفاري، ط١، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٤م.

٣٦. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، ط٢، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر.
٣٧. الطوسي، ابن حمزة(ت٥٦٠هـ) الثاقب في المناقب، تحقيق: نبيل رضوان، ط٢، الصدر، قم، ١٤١٢ه.
• الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ):
٣٨. التبيان في تفسير القران، احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٣٩. رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، رقم:٥٦٨٦.
٤٠. كتاب الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي احمد ناصح، ط٣، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤٢٥ه.
٤١. مصباح المتهجد، تصحيح: حسين الاعلمي، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٩٨م.
٤٢. ابن طيفور، ابي الفضل أحمد بن طاهر(ت٢٨٠هـ) بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٨م.
٤٣. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ) الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٠م.
٤٤. عبد الوهاب، الشيخ حسين(ق٥هـ) عيون المعجزات، تحقيق: فلاح الشريفي، مؤسسة الرسول، ٢٠٠١م.
٤٥. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف(ت٧٢٦هـ) رجال العلامة الحلي، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط٢، مكتبة الرضى، قم، ١٤٠٢هـ.
٤٦. ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح(ت١٠٨٩ه) شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٨م.
٤٧. العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ) الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠١ م.
٤٨. العياشي، أبو النصر محمد بن مسعود (ت٣٢٠هـ) تفسير العياشي، تصحيح: هاشم الرسولي، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩١م.
٤٩. ابن الفقيه، ابوبكر احمد بن محمد(ت٣٤٠هـ) مختصر كتاب البلدان، ليدن، ١٣٠٢هـ.
٥٠. القاسم، يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠هـ) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م
٥١. القمي، ابن بابويه (ت٣٢٩هـ) الامامة والتبصرة، تحقيق: مدرسة الامام المهدي، ط١، مدرسة الامام المهدي، قم، ١٤٠٤هـ.
٥٢. القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم(ت٣٢٩ه) تفسير القمي، مؤسسة دار الكتاب، قم، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٥٣. القمي، الشيخ عباس(ت١٣٥٩هـ) الانوار البهية، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٤م.
٥٤. القمي، سعد بن عبد الله(ت٣٠١هـ) المقالات والفرق، تصحيح: محمد جواد مشكور، مؤسسة مطبوعاتي عطائي، طهران، ١٣٤١هـ.
٥٥. القندوزي، سليمان بن إبراهيم(ت١٢٩٤هـ) ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: السيد جما علي أشرف، ط١، دار الاسوة للطباعة، قم، ١٤٢٢هـ.
٥٦. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية، تحقيق: ياسين محمد سواس، ط٢، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠١٠م
٥٧. الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) اصول الكافي، ط١، بيروت منشورات الفجر، ١٤٢٨هـ.
٥٨. المازندراني، المولى محمد صالح(ت١٠٨١هـ) شرح أصول الكافي، تحقيق: السيد علي عاشور، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م.
٥٩. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ) أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٦م.
٦٠. المجلسي، محمد باقر (ت١١١هـ) بحار الأنوار، تحقيق: لجنة من العلماء، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٦١. المرعشي، شهاب الدين (ت١٤١١هـ) شرح احقاق الحق، تحقيق: محمود المرعشي، ط١، ١٤١٥هـ.
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ):
٦٢. مروج الذهب، مراجعة: كمال حسن مرعي، بيروت - المكتبة العصرية، ط١ - ٢٠٠٥م.
٦٣. إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ط٣، مؤسسة أنصاريان، ١٤٢٦هـ.
٦٤. مسند الإمام الرضا عليه السلام، جمع وترتيب: الشيخ عزيز الله عطاردي.
- المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ):
٦٥. الاختصاص، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط١، مطبعة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٩م.
٦٦. الارشاد في معرفه حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١، مؤسسة آل البيت، بيروت، ١٩٩٥م
٦٧. النجاشي، أبو العباس احمد بن علي (ت٤٥٠هـ) رجال النجاشي، ط١، الأعلمي، بيروت، ٢٠١٠م.
٦٨. النعماني، ابي عبد الله محمد بن إبراهيم(ت٣٦٠هـ) الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، دار الجوادين.
٦٩. النوبختي، الحسن بن موسى(ق٣هـ) فرق الشيعة، ط١، منشورات الرضا، بيروت، ٢٠١٢م،
٧٠. الواسعي، عبد الواسع بن يحيى(ت١٣٧٩هـ) فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، المطبعة السلفية والقاهرة، ١٣٤٦هـ.

٧١. وكيع، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ (ت ٣٠٦هـ) أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٤٧م.
٧٢. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤.
٧٣. اليماني، تاج الدين عبد الباقي(ت٧٣٤هـ) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء، ط٢، ١٩٨٥م.

ثانياً: المراجع:-

١. التكريتي، بهجة كامل، المعتصم بالله الخليفة العباسي المجاهد، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد.
٢. الحلو، محمد علي، الامام الجواد عليه السلام، ط١، مؤسسة السبطين، قم، ١٤٢٩ه.
٣. الشاكري، حسين، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ط١، ١٤١٧ه.
٤. الصدر، محمد باقر، أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف، تحقيق: عبد الرزاق الصالحي، ط٢، دار الهدى، قم، ٢٠٠٦م.
٥. العاملي، جعفر مرتضى، الحياة السياسية للإمام الرضا، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م.
٦. عثمان، محمد رأفت، النظام القضائي في الفقه الإسلامي، ط٢، دار البيان، ١٩٩٤م.
٧. نجف، محمد مهدي، الجامع لرواة أصحاب الامام الرضا، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، ١٤٠٧هـ.

ثالثاً: الدوريات:-

١. الخفاجي، عبد الزهره جاسم، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام والمأمون دراسة في تأريخ التشيع في العصر العباسي الأول، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد٦٨، ج١، كانون الأول ٢٠٢٢م.